المرتزقة بمأرب يختطفون ١٥٠ مواطناً بينهم نساء وأطفال خلال شهر

قيادة جاليات «المهاجرين» توضح حقيقة حادث مركز الإيواء بصنعاء

شركة النفط: ٣٤ مليون دولار غرامات يتكبدها الشعب جراء احتجاز سفن الوقود

السبت 13 مارس 2021م
29 رجب 1442هـ العدد (1114)
12 صفحة 100 ريـالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

عبد السلام يفضح «المقترح الأمريكي»

يحمل ذات الرؤية الأممية السعودية ومؤامرة لوضع اليمن في مرحلة أخطر

يسعى لتحويل القصف والحصار والتجويع إلى أسلوب دبلوماسي مغطى

الأمريكيون بتقديمهم هذه الشروط أثبتوا مجدداً وقوفهم خلف العدوان والحصار

السيد عبدالملك الحوثي في خطابه بالذكرى السنوية للشهيد القائد:

كُتب لمشروع الشهيد القائد البقاء نوراً للأمة وعزاً للمؤمنين ونصراً للمستضعفين

التكفيريون الأداة الرئيسة لتنفيذ المشروع الأمريكي الغربي الإسرائيلي في أي بلد

أعداء الأمة سعوا لبعثرتها بالفتن الطائفية لتحويل بوصلة العداء إلى الداخل الإسلامي

المشروع القرآني منقذ للأمة ومهما قلنا عن الشهيد القائد لن نوفيه حقه

«دماء جديدة» بمعرض الشهيد القائد تزيد صلابة القوات المسلحة اليمنية:

لا جديد فيه ويحملُ الرؤيةَ الأممية والسعودية وهو مؤامرةٌ لوضع اليمن في مرحلة أخطر مما هو عليه الآن

الأمريكيون بتقديمهم هذه الشروط أثبتوا مجدّدًا وقوفَهم خلف العدوان والحصار

حديثُ المبعوث الأمريكي عن عدم وصول المساعدات إلى مستحقيها سقطةٌ كبيرة جداً

محمد عبد السلام يفنّد «مقترحاً أمريكياً» للحل

المسيرة : خاص

عرّى رئيسُ الوفد الوطني بصنعاء، الناطق باسم أنصار الله، محمد عبد السلام، المزاعمَ الأمريكيةَ التي تتحدث عن وضع خُطّةٍ لوقف إطلاق النار في اليمن، وتقدم مقترحاتٍ جديدةً للحل تنتظرُ موافقةَ أنصار الله.

وأكّد عبد السلام في مداخلة هاتفيةٍ عبر قناة المسيرة، مساءَ أمس، أن ما أسماه المبعوثَ الأمريكي، تيموثي ليندركينغ بـ«المقترَح» لا جديدَ فيه، هو يمثل الرؤية السعودية والأممية منذ عام، مُشيراً إلى أن هذا المقترح لا حديثَ فيه عن وقف للحصار أو وقف للعدوان، وإنما التفافاتٌ شكلية تؤدي لعودة الحصار بشكل دبلوماسي.

وقال عبد السلام: إنَّ من الشروط المطروحة في المبادرة أو المقترح تحديدَ وجهات مطار صنعاء، وإصدار التراخيص عبر تحالف العدوان، وأن تكون الجوازاتُ غيرَ صادرة عن صنعاء، منوّهًا أنهم لو كانوا جادين لوقف العدوان والحصار لأعلنوا وقفَ الحرب والحصار بشكل جاد، وعندها سنرحِّبُ بهذه الخطوة.

رئيسُ الوفد الوطني أوضح بقوله: «أن يأتيَ مبعوثٌ أمريكي ليقدمَ خطةً أقلَّ مما قدمها المبعوث الأممي فهذا غيرُ مقبول»، مُشيراً إلى أن ما قدمه المبعوثُ الأمريكي هو «مؤامرةٌ لوضع اليمن في مرحلة أخطر مما هو عليه الآن».

ووجّه عبد السلام رسالةً لقوى العدوان بقوله: «ما لم يحصلوا عليه بالحرب والدمار لن يحصلوا عليه بالحوار»، مبينًا أن العدوانَ والحصار لم يتوقفا ليوم واحد منذ ٦ أعوام، ومتسائلاً: ما هو المفهومُ الأمريكي لوقف إطلاق النار وَرفع الحصار؟

وأوضح عبد السلام أن «الأمريكيين بتقديمهم الشروطَ السعودية كمقترح لوقف الحرب أثبتوا مجدّدًا أنهم يقفونَ خلفَ العدوان والحصار بشكل صريح، لافتاً إلى أنه يوجدُ أيُّ تغيير حقيقي نحو إنهاء الحرب ورفع الحصار، وهذه الأمورُ بيد الطرف الآخر»، ويقصدُ به العدوان الأمريكي السعودي على بلادنا.

وأشَارَ إلى أن قوى العدوان تريد أن نستجيبَ بالحوار لما لم يحقّقوه بالحرب والحصار، وهذه الحقيقة يجب أن يدركَها الجميع.

وتطرق عبد السلام إلى ما قاله المبعوث الأمريكي حول وصول المساعدات الإنسانية لليمن وعدم وصولها إلى مستحقيها، مؤكّداً أنها سقطةٌ كبيرة جِدًّا، مبينًا أن السفنَ النفطيةَ يشتريها تجارٌ يمنيون بأموالهم وتحصل على تصريح أممي ويأتي تحالفُ العدوان ليمنعَها من الوصول تعسفياً، مواصلاً حديثه بالقول: «قبلنا بكل الشروط التي اقترحتها الأطرافُ الأُخرى؛ لضمان وصولِ المساعدات الإنسانية، وعندما لَم يجدوا أيةَ حجّة للاستمرار في الحصار قالوا إنها لا تصلُ إلى مستحقيها.

وزاد عبد السلام بقوله: «نحن من يطلُبُ توحيدَ الإيرادات في اليمن وصرف المرتبات، وهم يرفضون هذا الأمر، بل يريدون وضعَ الإيرادات تحت تصرُّفِ حساب خاص ومقفل يتحكمون به هم.

وكان ما يسمى بالمبعوث الأمريكي إلى اليمن، تيموثي ليندركينغ قد أعلن، أمس الجمعة، عن طرح خطةٍ جديدةٍ على جماعة «أنصار الله» لوقفَ ما سماه إطلاق النار في بلادنا.

وقال ليندركينغ: «لدينا الآن خطةٌ متماسكةٌ لوقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد تضم عناصرَ ستتيحُ التعامُلَ فورًا مع الوضع الإنساني القاسي في اليمن، وتم طرحُ هذه الخطة على قيادة الحوثيين منذ أيام»، زاعماً أن النظامَ السعودي يقدم الدعمَ الكاملَ لجهود واشنطن في هذا الجانب.

شركة النفط: 34 مليون دولار غرامات احتجاز سفن الوقود من قبل تحالف العدوان الأمريكي السعودي

المسيرة : صنعاء

كشفت شركةُ النفط اليمنية عن إجمالي خسائر وغرامات التأخير؛ بسَببِ احتجاز تحالف العدوان الأمريكي السعودي لسفن المشتقات النفطية والتي بلغت خلال العام الجاري، ٣٤ مليوناً و ٥٠٠ ألف دولار، ما يعادل ٢١ مليار ريال.

وأشَارَ المهندس عمار الأضرعي -المدير التنفيذي لشركة النفط اليمنية- خلال الوقفة الاحتجاجية التي نظمها موظفو الشركة، أمس الجمعة، أمام مكتب الأمم المتحدة بصنعاء تحت شعار «أمريكا تحتجز سفن النفط»، إلى أنه ورغم نداءات الاستغاثة والطلبات المتكرّرة بضرورة الإفراج عن سفن الوقود إلا أنه لم يسمح بدخول لتر واحد من المشتقات النفطية خلال العام ٢٠٢١، داعياً الأممَ المتحدة بضرورة القيام بمعايرة المبادرات الإنسانية لكافة العاملين لديها وفي مكاتبها ومكاتب الشؤون الإنسانية في اليمن، مبينًا أن أُولئك يتغنون بمجاعة وكارثةٍ إنسانية في الجمهورية اليمنية ويتجاهلون الحصارَ وأعمالَ القرصنة، واتّفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار.

وقال الأضرعي: إن ٢٦ مليون يمني حياتهم أصبحت مهدّدة؛ نتيجة أعمال القرصنة على سفن الوقود واستمرار احتجازها رغم حصولها على تصاريح أممية، لافتاً إلى معاناةِ الشعب اليمني والأضرار النفسية التي يتعرض لها نتيجةَ انهيار القدرات التشغيلية لكافة القطاعات الخدمية؛ بسَببِ انعدام الوقود.

وأَضَافَ «قُمنا بتسليم كافة التقارير الدولية وكذلك اتّفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، لنذكرهم بما ورد فيها من نص أنه على كافة الدول في العالم بذل أقصى الجهود لإيقاف ومنع أعمال القرصنة على أية دولة من دول العالم خارج مياهها الإقليمية».

ونوّه مديرُ شركة النفط إلى أن اليمن لم يجد أية مساعدة من أية دولة في العالم، وإنما الأمم المتحدة تقومُ بتضليل الرأي العام وبتقاريرَ تضليلية عبر مكاتبها ومكتب المبعوث الأممي مارتن غريفيث، محملاً الأممَ المتحدةَ كاملَ المسئولية في ما آلت إليه الأوضاع في اليمن؛ نتيجةَ تغاضيها وصمتها عن استمرار أعمال القرصنة البحرية واحتجاز سفن الوقود، مجدّدًا الدعوةَ لكل الأحرار في العالم إلى الوقوف إلى جانب الشعب اليمني وفضح دول العدوان بقيادة أمريكا في استمرار الحصار والقرصنة على سفن الوقود والغذاء والدواء.

وفي الوقفة الاحتجاجية، استنكر بيان صادر عن اللجان النقابية بشركة النفط والنقابات والاتّحادات العمالية ومنظمات المجتمع المدني، الصمت الدولي والأممَ المتحدة إزاءَ القرصنة البحرية التي تمارسُها دولٌ تحالف العدوان على سفن المشتقات النفطية رغم حصولها على تصاريح أممية.

وحذّر البيان من تداعيات كارثة إنسانية نتيجة توقف معظم القطاعات الخدمية والحيوية جراء انعدام الوقود. ودعا الأحرارَ في العالم للوقوف إلى جانب الشعب اليمني والضغط على الأمم المتحدة ودول تحالف العدوان بقيادة أمريكا لإيقاف الحرب الظالمة على اليمن والإفراج عن كافة السفن النفطية والغذائية المحتجزة وعدم احتجازها مستقبلاً وكذا فتح الموانئ البحرية والجوية.

كما طالب البيانُ بتحييد شركة النفط اليمنية ومنشآتها ومحطاتها ومحطات وكلائها من الاستهداف الممنهج لتحالف العدوان ورفع الحظر عن مطار صنعاء الدولي وميناء رأس عيسى.

قيادة الجاليات من المهاجرين توضح حقيقة حادث مركز إيواء المهاجرين بصنعاء

المسيرة : صنعاء

أكّدت قيادةُ الجاليات من المهاجرين، أن ما حصل في مركز إيواء المهاجرين في صنعاء الذي تشرِفُ عليه منظمةُ الهجرة الدولية، كان حادثاً عَرَضياً.

وعبّرت في بيان موقع من الجاليات الأثيوبية والإريترية والصومالية والجيبوتية والسودانية، عن بالغ الحزن لوفاة ٤٣ من المهاجرين جراء الحريق في المركز وإصابة ما يزيد عن ٢٠٠ بجروح مختلفة خرج معظمُهم من المستشفيات وبقي عددٌ قليلٌ لا يزالون يتلقون العلاج.

وأوضح البيان أن ما حصل في مركز الإيواء كان حادثاً عرضياً بدأ بشجارٍ بين جاليتين وصل إلى حَدَّ الاشتباك بالأيدي وحين تدخل أحدُ جنود الحراسة تم الاعتداءُ عليه بالضرب، ما استدعى تدخل مكافحة الشغب، ونتج عن التدخل حصول حريق داخل المركز تسبب بوفاة العشرات ومئات الجرحى، والذي ما كانت المحصلة لتصل إلى هذا العدد لو كان تم تأهيلُ المركز من قبل منظمة الهجرة الدولية بحسب المواصفات الفنية ومراعاة توفير أدوات الحماية.

وأكّد أن هذا الحادثَ ما كان ليحصل أصلاً لو أن منظمة الهجرة قامت بنقل المهاجرين إلى بلدانهم، بحسب طلبهم ووعد مسؤولي المنظمة في صنعاء.

وثمّنت قيادةُ الجاليات عرضَ وزارة الداخلية المشاركة في التحقيقات الجارية لضمان الشفافية.

المركز الإعلامي بمأرب: المرتزقة يختطفون 150 مواطناً بينهم أطفال ونساء خلال شهر

المسيرة : متابعات

كشف المركَزُ الإعلامي لمحافظة مأرب عن اختطاف مليشيا مرتزِقة العدوان الأمريكي السعودي بمدينة مأرب، أكثرَ من ١٥٠ مواطناً بينهم ١٥ امرأة خلال شهر.

وأوضحت إحصائية صادرة عن المركز أن مليشيا حزب الإصلاح شنت عملياتِ مداهمة واختطاف في عدد من أحياء المدينة ومخيمات النازحين، واعتقلت عشراتِ المواطنين، بينهم نساء وأطفال واقتيادهم إلى سجون سرية.

وأشَارَت الإحصائية إلى أن من بين المختطفين طالبتين في الصف الرابع، جرى اختطافهما على خلفية تمزيقهما لصور المدعو الصريع عبدالغني شعلان.

وأكّد المركز أن المختطفين تم إخفاؤهم عن ذويهم ومنعهم من التواصل بأسرهم، ويتعرضون لمعاملة سيئة وتعذيب نفسي وجسدي؛ لإرغامهم على الاعتراف بتهم ملفقة وُجِّهت لهم، لافتاً إلى أن غالبيةَ الاعتقالات تجري بسَببِ الانتماء الأسري أو المناطقي.

وذكرت الإحصائية أن عدداً من المختطفين، هم من أبناء مأرب الذين يرفضون الانجرارَ والتجندَ لخدمة العدوان ومرتزِقته.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558
رئيس قسم التصحيح:
محمد الباشا

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

بشائر تحول «تأريخي» كبير يمضي بخُطَى ثابتة نحو إنهاء حقبة الهيمنة الغربية على اليمن والمنطقة

عن معرض «الشهيد القائد»:

زمن يمني جديد

المسيرة : ضرار الطيب

على مسافةِ أيَّام قليلةٍ من دخول العام السابع للصمود، يصعَقُ اليمنُ أعداءَه، ويفاجِئُ العالَمَ بالكشف عن جانب مما حقّقه في تحدِّي المواجهة الشرسة التي بدأت غير متكافئة من حَيثُ الإمْكَانيات والقدرات العسكرية لصالح تحالف العدوان، وقد حرص الأخير على إبقاء ذلك الفارق، وبل زيادة حجمه، من خلال تضييق وتشديد الحصار على البلد الذي لم يكن يمتلك مقومات النهوض العسكري حتى قبل الحرب، أي أن مُجَرّد الاقتراب من التكافؤ العسكري كان قد سُجِّلَ على رأس قائمة «المستحيلات»، لكنه بعد ذلك كان أول ما يشطب منها، وبشكل إعجازي يليق بطبيعة فعل التغلب على المستحيل، إذ لم يكتفِ اليمنُ المقاومُ بتحقيق التكافؤ من خلال صناعة وتطوير الأسلحة بمختلف أنواعها، بل تخطى ذلك نحو فرض معادلة «عدم تكافؤ» جديدة لصالحه هو، من حَيثُ زيادة فاعلية وحداثة قدراته العسكرية، وتوسيع تأثيرها الاستراتيجي على مسار المعركة في مستوها العام مع الهيمنة الأمريكية الإسرائيلية، وفي مستواها الخاص مع دول العدوان، وكل ذلك في ظرف سنوات قليلة لن تكون كافية بالنسبة لدول كثيرة «آمنة» لتفعل المثل، فكيف بدولة محاصرة منهوبة الموارد وتتعرض لاستهداف وحشي شامل؟!.

رسائلُ مباشرةٌ للأعداء الإقليميين والدوليين

زلزالٌ عسكري هو الأعنف من بين كُلّ المفاجآت التي سبق إعلانها منذ بداية الحرب.. هكذا بدا معرِضُ «الشهيد القائد» للصناعات العسكرية، الذي أزيح فيه الستارُ عن صناعات عسكرية وأسلحة متنوعة، معظمها لم يكن معروفاً من قبلُ، ومثّل ظهورُها مفاجأةً من العيار الثقيل؛ لأَنَّ مواصفاتها تترجمُ نقلةً نوعية مدهشة في القدرات، سواء من حَيثُ «مدى» نيران، أو من حَيثُ المميزات التقنية والقدرات التدميرية، وَأَيْضاً؛ لأَنَّ تلك الأسلحة شملت معظم الجوانب العملياتية، بداية من تلك تتعلق بالمواجهات اليومية المباشرة في جبهات القتال، وحتى تلك المختصة بالعمليات الاستراتيجية الكبرى العابرة للحدود، وَأَيْضاً تحت مياه البحر، الأمر الذي قدم صورة متكاملة عن «نهضة» عسكرية تاريخية، توجّه سيلاً من الرسائل للأعداء والأصدقاء، وعلى كُلّ المستويات، محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا.

كان «مدى» بعض الأسلحة «الاستراتيجية» التي كشف عنها في المعرض، من أهم مفاجآته، واستحوذت طائرة «وعيد» المسيرة على كُلّ الانتباه في هذا السياق بمداها الذي يتجاوز «٢٥٠٠ كيلو متر» ويرسُمُ قُطرُ دائرة مركزُها اليمن ومحيطها يغطي كُلَّ مساحة الجزيرة العربية مقتربا من الحدود التركية الأُورُوبية شمالاً، ويتوغل شرقاً إلى أجزاء من ليبيا وتشاد وجنوب أفريقيا وتنزانيا، كما يغطي أجزاء من باكستان وأفغانستان شرقاً.

غير أن الرسالةَ الأبرزَ هنا تتوجّه نحو منطقةٍ معينة داخل دائرة النار هذه، هي فلسطين المحتلَّة من الكيان الصهيوني الذي سبق أن عبّر بصراحة عن قلقه من امتلاك اليمن أسلحة نوعية تستطيع الوصول إليه بعد تهديد قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي بضرب أهداف إسرائيلية للرد على أية «حماقة» يقدم عليها العدوّ في اليمن، والكشف عن هذه الطائرة يمثل تأكيداً واضحًا على استمرار سريان ذلك التهديد بل وتصاعد فاعليته العملية، وقد وصل صدى المعرض العسكري إلى داخل الوسط الإعلامي العبري، وعبرت العديد من الحسابات الإسرائيلية عن تصاعد القلق.

هذه الرسالة عُززت أَيْضاً بالكشف عن طائرة «صماد٤» المسيّرة، ذات المدى الذي يتجاوز (٢٠٠٠ كيلو متر) يغطي هو الآخر مساحة الجزيرة العربية بالكامل، والطائرتان تمتلكان مميزات تقنية وتدميرية فعالة تناسب حجم التهديد الذي تمثلانه للعدو في أي مكان داخل محيطي مداهما، بما في ذلك فلسطين المحتلّة والبحر الأحمر وَأَيْضاً جميع القواعد العسكرية في منطقة الخليج، والمحيط الهندي وبحر العرب.

أما بالنسبة لدول تحالف العدوان (لا حاجة لذكر المرتزِقة طبعا)، فَإِنَّ الكشف عن الطائرتين السابقتين، إلى جانب طائرة «شهاب» (مداها أكثر من ١٠٠٠ كيلو متر وتستطيع ضرب أهداف ثابتة ومتحَرّكة بعدة رؤوس متفجرة) وصواريخ «ذو الفقار» و«قدس٢» وقاصم ونكال وسعير، كُلّ ذلك يؤكّد (للرياض وأبو ظبي بالذات) أن العام السابع، سيكون بمثابة «جحيم مفتوحة» عليها، وهذه الأسلحة تمثل معطيات واضحة يمكن أن تعتمد عليها الرياض وأبو ظبي في محاولة تخيل حجم الشدة التي يمكن الوصول إليها في مسار الردع التصاعدي حال استمرار العدوان والحصار، بناء على حقائق نجاح وفعالية عمليات الردع السابقة التي أثبتت أن كُلّ القدرات العسكرية الغربية والشرقية المعتمد عليها، لا تستطيع أن تفعل شيئاً لوقف الضربات اليمنية، وقد أشفعت القوات المسلحة هذه الرسالة بمشاهد مصورة لعمليات إطلاق وهجوم تجريبية لبعض الطائرات والصواريخ، إمعاناً في توضيح الفكرة.

والرسائلُ الموجَّهةُ لدول العدوان ورعاتها معاً، من خلال الكشف عن هذه الأسلحة تأتي منسجمة مع الرسائل الأخيرة التي حملتها عمليات الردع المكثّفة ضد العمق السعودي، في التأكيد على أن كلفة استمرار العدوان والحصار تزيد بشكل كبير مع مرور الوقت، وأن اليمن الذي لم يقبل بالاستسلام أو الحلول المجزأة أو غير الجادة من قبل، سيكون أشدَّ رفضاً لها ولديه أسلحة ردع تضاعف فرصته في وقف الحرب ورفع الحصار بالقوة.

احترافٌ يمني خاص في التصنيع والتطوير

في سياق نوعية ومواصفاتِ الأسلحة التي تضمّنها المعرِضُ أَيْضاً، من الواضح أن عملية التصنيع العسكري اليمني نفسها تتميز بمرونة مثيرة للإعجاب في تغطية متطلبات المعركة، من خلال إبداع تقنيات ووسائل متنوعة للعمل الهجوم على مختلف درجاته، فطائرة «رجوم» على سبيل المثال تبتكر طريقة سريعة وأكثر دقة لاستهداف تجمعات العدوّ وتحصيناته في إطار المواجهة البرية، كرديف، لكن أكثر تطوراً، لسلاح المدفعية، فيما تمثل طائرة «خاطف» رديفاً للصواريخ المواجهة، ولكن مع احترافية أكبرَ وعلى مدى أبعد.

هذه الميزاتُ تضاعِفُ خصوصيةَ «اللمسة» اليمنية في الصناعة العسكرية، بما يجعلها فريدة من نوعها، كما تسلط الضوء بوضوح على الذكاء الهندسي والصناعي والتخطيطي الكبير في عملية إنتاج وتطوير الأسلحة، بما يدلل على أن المسألة ليست مُجَرّد صدف أو «تقليد»، بل نهضةٌ حقيقية في التصنيع العسكري.

تحوُّلٌ تأريخي كبير: يمن «الشهيد القائد»

ما حواه معرِضُ «الشهيد القائد» يحتاجُ إلى الكثير من التحليل والاستنباط للأبعاد والرسائل والدلالات التي لا يكفيها هذا الاستعراض الموجز، لكن دلالة «التحول الجذري» الذي يمثله هذا المعرض في واقع اليمن ككل، تفرض نفسها الواجهة كدلالة عامة، فوجود أسلحة يمنية، بغض النظر عن نوعها، يمثل بحد ذاته باباً واسعاً لإعادة النظر في الذاكرة السياسية والعسكرية لليمن على امتداد أكثر من خمسين عاماً؛ لأَنَّ وجود هذه الأسلحة يمثل نقلة «تاريخية» في وضع البلد الذي تعرض لاستهداف متواصل على كُلّ الأصعدة من قبل دول وأنظمة الوصاية الدولية والإقليمية لإنهاكه وإضعافه، وقد كان بالفعل منهكا وضعيفا لفترة طويلة، ثم تأتي مسألة أن هذه الأسلحة اليمنية متطورة وحديثة وتم إنتاجها في ظل أصعب ظروف على الإطلاق، فتبدو النقلة التاريخية، أقرب إلى «معجزة» لا تقل شأناً عن -بل قد تتفوق- تحولات كبرى شهدتها العديد من الأمم وارتقت من خلالها إلى واقع مغاير تماماً.

وقد كان اختيار مناسبة ذكرى الشهيد القائد لتتويجها بهذا المعرض، اختيارا دقيقا لتحديد النقطة المفصلية لهذا التحول التأريخي؛ لأَنَّه لم يكن ليحدث لولا المشروع النهضوي الفعال الذي أسسه السيد الشهيد حسين بدر الدين الحوثي.

إننا لا نقفُ أمام ضربة حظ، أَو تطور لحظي، عندما نشاهد هذه الأسلحة، بل أمام نهاية زمن وبداية زمن آخر مختلف تماماً.

ومن هنا فَإِنَّ النظرة إلى هذا «التحول» تنتقل بالضرورة من استقراء الفترة الماضي، وتأمل الواقع الراهن، إلى المستقبل الذي تتعلق به الكثير من رسائل ودلالات الكشف عن هذه الأسلحة، وأبرزها رسالة «نهاية» الهيمنة الغربية، الأمريكية بالذات، على اليمن؛ لأَنَّه لا مجالَ بعد بلوغ هذه النقطة في التحول العسكري والسياسي إلى العودة إلى الوراء، وهو أمرٌ يمكن أن نستخلص منه تأكيدات على أن شروط «يمن» الشهيد القائد، وثورة ٢١ سبتمبر، هي من ستحدّد ملامح المرحلة القادمة وتفاصيلها، وهذه الضربة التي يتلقها المشروع الاستعماري الغربي الإسرائيلي، لا يمكن فصلها عن واقع المنطقة كلها، ويمكن القول إن محيطَ دائرة مدى طائرة «وعيد» المسيرة قد يمثل في الوقت نفسه محيط دائرة التأثير الذي سيترتب على مستقبل اليمن السياسي والعسكري والاقتصادي والثقافي أَيْضاً.

وبالحديث عن المستقبل، من الضروري الإشارة إلى أن أسلحة أكثر تطوراً وفعالية يمتلكها اليمن، ولم يُعلَنْ عنها بعد، وهو ما أكّده وزير الدفاع العاطفي، وبالنظر إلى أن قائد الثورة كان قد أعلن في خطابه بمناسبة دخول «العام الرابع من الصمود» عن امتلاك اليمن أسلحة وقدرات «لا تمتلكها دول العدوان برغم كُلّ أموالها وإمْكَاناتها» يبدو بوضوح أن ما تم الكشف عنه، أمس الأول قد تم تجاوزه ليس بمرحلة واحدة متقدمة بل بمراحل، سيظل طي الكتمان لفترة.

بالوقوف عند رسائل حملتها خطوطُ الإنتاج السابقة والحديثة:

نظرةٌ عن قُرب لمعرض الشهيد القائد للصناعات العسكري..
تفاصيل الأسلحة اليمنية «الأصيلة»

المسيرة: نوح جلاس

دشّنت القواتُ المسلحةُ اليمنيةُ مرحلةً جديدةً من مراحل المواجهة، وعززت معادلةَ الرد والردع بـ«دماء» جديدة، كفيلةٍ بتكثيفِ العطاءِ العسكري والأداء القتالي، أزاح ستارَها، أمس الأول، القائدُ الأعلى للقوات المسلحة، المشير الركن مهدي محمد المشَّاط، ووزيرُ الدفاع ورئيسُ هيئة الأركان وعددٌ من القيادات العسكرية، من خلال افتتاح معرِض «الشهيد القائد للصناعات العسكرية»، الذي يحتوي على عددٍ أجنحةٍ دفاعية وهجومية، في كُلّ جناحٍ عددٌ من الأسلحة الجديدة والمتطورةوالاستراتيجية.

وفي سياق ذلك، تقفُ صحيفةُ المسيرة عن كَثَبٍ، وتستعرض عدداً من التفاصيل حول أسلحة المعرض الذي يعتبر صفعةً جديدةً لتحالف العدوان وأدواته، الذين ما إن انصدموا بالضربات الأخيرة التي استخدمت فيها أسلحة متطورة لم يُكشف عنها بعد، حتى أزاحت القوات المسلحة الستار عن معرض الشهيد القائد، وفيه من القدرات العسكرية بنوعَيها الدفاعية والهجومية ما يجعل كُلّ الأيّام القادمة عصيةً على تحالف العدوان وأدواته.

جناحُ القوة الصاروخية:

قدراتٌ جديدة وأيادٍ طولى تتجاوز كُـلّ الحدود

احتوى معرض الشـهيد القائد للصناعات العسكرية – جنـاح القـوة الصاروخية – على عدد مـن الصواريخ البالسـتية، منها ما تم الكشف عنه سـابقًا، واستمرت خطـوط إنتاجهـا منذ الكشـف عنها، نظـراً لفاعليتها القوية والمؤثرة، مثـل صواريخ (ذوالفقار، بركان٢- H، قاهر ٢ – M، وصاروخ قدس، وصاروخ بدر١، وصاروخ قاصم١، وزلزال٣)، ومنهـا ما هو جديد أمثال صواريخ (سعير، وقاصم٢، وصاروخ قدس٢ المجنح).

وقـد اسـتخدمت القوات المسـلحة اليمنية عـدداً من الصواريـخ الجديـدة التي أثبتـت فاعليتها بقـوة ودقة عالية، في عدة عمليات أعلن عنها ناطق القوات المسلحة واكتفى بتسـميتها بـ«سلاح مناسِـبٍ»، في تأكيدٍ جديدٍ على استمرار المفاجآت المدوية.

جناح القوة الصاروخية بمعرض الشهيد القائد للصناعات العسكرية 1442هـ 2021

جنـاح الـقـوة الـبـحـريـة:

إمْكَانَاتٌ جديدةٌ قد تضعُ حداً للحصار والأعمال العدائية بحراً وتحمي المياه اليمنية

وبالتوازي مع تكثيف القـدرات الدفاعية والهجومية في البر والجو، فَـإنَّ القوات المسـلحة اليمنيـة أولت «البحر» اهتمامـاً بالغـاً من خلال الكشـف عـن أسـلحة دفاعية وهجومية جديدة، يمثل دخولُها خطَّ المعركة تحولاً جديدًا في مسـار العمليـات العسـكرية البحرية، وهو مـا يؤكّـد اقـتراب موعد وضـع الحد للحصار البحـري الذي تفرضه بارجات وسفن العدوان، مع حماية المياه اليمنية والمناطق الساحلية من الاختراق المعادي الذي تستخدمُه دولُ العدوان عبر البحر.

وفي جديدِ الأسلحة البحرية، كشفت القوات المسلحة عن ألغام بحرية ذكية ودقيقة من طراز (كرار١، كرار٢، كرار٣ وعاصف٢، عاصف٣، عاصف٤، وشواظ، وثاقب، وأويس، ومجاهد والنازعات).

وأخـذت الألغـامُ البحريةُ الجديدةُ أشـكالاً متعـددةً، تم إنتاجُهـا حسـبَ المهمات والعمليـات التي تعتـزمُ القوات البحرية والدفاع السـاحلي تنفيذَهـا في المياه اليمنية، وكذا الدخول في عمليات هجومية ضد أسـلحة البحر المعادية في مياه دول العدوان، بما يسـهمُ في الـرد والردع على خطوط هذا المسار.

جناح الألغام البحرية بمعرض الشهيد القائد للصناعات العسكرية 1442هـ 2021م - 1442هـ

الألغام البحرية بمعرض الشهيد القائد للصناعات العسكرية 1442هـ 2021م - 1442هـ

الألغام البحرية بمعرض الشهيد القائد للصناعات العسكرية 1442هـ 2021م - 1442هـ

جناح الألغام البحرية بمعرض الشهيد القائد للصناعات العسكرية 1442هـ 2021م - 1442هـ

جناح سلاح الجو المسيَّرة:

طائرات جديدة تمكّن اخترق كُـلّ الأجواء والدفاعات

جناح "الطائرات المسيرة" بمعرض الشهيد القائد للصناعات العسكرية 1442هـ 2021

جناح "الطائرات المسيرة" بمعرض الشهيد القائد للصناعات العسكرية 1442هـ 2021

جناح "الطائرات المسيرة" بمعرض الشهيد القائد للصناعات العسكرية 1442هـ 2021

جناح "الطائرات المسيرة" بمعرض الشهيد القائد للصناعات العسكرية 1442هـ 2021

وبالانتقال إلى جناح سلاح الجو المسيَّـرة، فقد أزاح القائد الأعلى للقوات المسـلحة السـتار عن طائـرات جديدة من طـراز (وعيد، صمَّـــاد٤، شـهاب، خاطف، مرصاد، رجـوم، نبأ)، وهي طائرات ذات قدرات متعددة ومختلفة.

وبالوقـوف عند بعض تفاصيل الطائرات الجديدة، فَـإنَّ طائرة وعيد المسيَّـرة تتصف بـ (طول جسد يصل إلى أربعة أمتار، وعرض جنـاح يصـل إلى ٣ أمتار، ومـدى قياسي يتجـاوز ٢٥٠٠ كيلومتر، وقدرة على حمل عدة رؤوس متفجرة حسـب نوع الهدف، في حين تستطيع تنفيذ عمليات هجومية بدقة عالية للغاية).

أما طائرة شـهاب المسـيَّـرة، فهي تحمل مواصفات عبارة عن (طـول جسـد يصل إلى ٣ أمتـار، وعرض جناح يصـل إلى ٥ أمتار، يمكنها من عبور مدى طوله ١٠٠٠ كيلومتر، في حين تحمل الطائرة عـدة رؤوس متفجرة حسـب نوع المهمة، وهـي طائرة هجومية ذكية الاستهداف لضرب الأهداف الثابتة والمتحَرّكة).

وفيما تتصف طائرة رجوم بـ (قطر دائري يصل إلى ١٥٠ سم، وطول ذراع ٤٠ سـم، ومـدى أكثر من ١٠ كـم، وقدرة على حمل عبـوات يصل وزنها إلى أكثر من ٤٠ كجـم، والقيام بتنفيذ مهام رصـد وعمليات اسـتهداف دقيقة جـداً)، فَـإنَّ باقـي الطائرات الجديدة ما زالت أوصافُها تمثل مفاجآت قادمة لتحالف العدوان وأدواته.

وفي ذات السـياق، احتـوى المعـرِضُ في جنـاح سـلاح الجو على طائرات تم الكشفُ عنها وتجريبها سابقًا مثل (طائرة صمَّـــاد١، ٢، ٣، وطائـرة راصـد، وخاطف، وقاصف١، ٢)، وهو ما يكشـفُ عن قدرة القوات المسلحة اليمنية على موازاة كُـلّ خطوط الإنتاج القديمة والجديدة مع استمرارِ إنتاجِ أسلحة جديدة ومتطورة، في رسالة قوية لتحالف العدوان وأدواتهَ أن القادمَ أشدُّ إيلاماً.

جناحاتُ «المدفعية» و «ضد الدروع» و «القناصة»:

أيادٍ «طولى» جديدة تختطف تجمعات العدوّ المادية والبشرية من وراء أبعاد

جناح "المدفعية" بمعرض الشهيد القائد للصناعات العسكرية 1442هـ 2021

جناح "أسلحة ضد الدروع" بمعرض الشهيد القائد للصناعات العسكرية 1442هـ 2021

جناح "أسلحة ضد الدروع" بمعرض الشهيد القائد للصناعات العسكرية 1442هـ 2021

القواتُ المسلحة اليمنية، وبعد رفد مسار الدفاع والهجوم الجوي، عززت أَيْـضاً المسارَ البري بأسـلحة جديـدة جميعُها هجومية، تـم إنتاجُهـا بناءً عـلى ما تفرضُـه ظروفُ المعركة الصعبـة المحفوفـة بالمخاطر التي يمثلها سـلاح الجو المعـادي، وبالتالي فَـإنَّ إنتاج الأسـلحة البرية ذات الاسـتهداف عن بُعد كان خياراً صائباً للوصول على جحافلِ الأعداء وضرب تجمعاتهم المادية والبشريةَ بعمليات خاطفة على بعد مسافات طويلة دون تمكّـن طائـرات العـدوان وأسـلحته الدفاعية من التصدي والعرقلة للعمليات.

وعـلى صعيـد المدفعيـة، كشـفت القواتُ المسـلحة عن عددٍ من القاذفات والمقذوفات ذات الأحجام والأشْـكال والقـدرات المتنوعة حسـب نوع ومـدى الهدف المسـتهدف من الضربات المدفعية، أبرزُها قاذفاتُ رجوم١، ٢، ٣، ومقذوفاتهـا متفاوتـة الأحجـام، في حين انضمـت إلى وحدة «ضد الـدروع» عددٌ من الأسـلحة الجديدة أبرزهـا «قاذف» ذات الطرازات المتعددة والقدرات المختلفة، إضافةً إلى عدد من القذائف المتعددة مثل الآر بي جي.

وفي السياق، عززت القوات المسلحة وحدةَ القناصـة بعـدد مـن القناصـات الجديـدة والمتطـورة، أبرزهـا «قناصـة خاطـف، وقناصة قاصـف، وقناصات ذوالفقار١، ٢، ٣، وقناصة أشتر، وقناصة عازم»، بالإضافة إلى عدد من القناصـات الأُخرى القادرةِ على تتبـع واسـتهداف الأعـداء عـلى مسـافات طويلة».

التكفيريون بمختلف تشكيلاتهم هم الأداة الرئيسة لتنفيذ المشروع الأمريكي الغربي الإسرائيلي كما حصل فـــ

السيد عبدالملك الحوثي في خطابه بالذكرى السنوية للشهيد القائد:

المشروع القرآني نتاج إيماني ومشروع إنـقـ للأمة ومهما قلنا عن الشهيد القائد لن نوفيَ

أُعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الحَمْدُ للهَ رَبِّ العالمينَ، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إلـهَ إلَّا اللـهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشـهَدُ أن سَـيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُهُ ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.

اللَّهـم صَـلِّ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كَمـا صَلَّيْـتَ وبارَكْتَ على إِبْـرَاهِيْـمَ وَعَـلَى آلِ إِبْـرَاهِيْمَ إِنَّـكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.

وارضَ اللَّهُـم برِضَـاكَ عـن أَصْحَابِهِ الأَخْيَـارِ المُنْتَجَبِـين، وعَـنْ سَـائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِين.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ:
السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

والسَّلامُ والرحمةُ والبركاتُ والرضوانُ على شهيد القرآن: السيد حسين بدر الدين الحوثي "رضوانُ الله تعالى عليه"، والذي مهمـا قلنا عنـه فلن نوفيَه حقـه، والذي يقدِّم صـورةً عنه: هو المـشروعُ القرآني العظيـم الـذي قدَّمـه، وحملـه، وحمـل روحيته، وجسَّـد مبادئه وأخلاقه وقيمه، فـكان بحقٍّ قرآنيـاً في روحيتـه ومبادئه وأخلاقه ومواقفه، ثم كان شـهيد القرآن، فكتـب الله لمشروعـه وجهـوده وعطائه العظيم البقاءَ والنمـاءَ نوراً للأُمَّـة، وعزاً للمؤمنين، ونصراً للمستضعفين.

ولإدراك أهميّة هـذا المشروع القرآني، ينبغـي أن نلحـظَ ظـروفَ انطلاقتـه وتحَرُّكـه، إضافةً إلى ما نعيشُـه ونعرفه في هذه المرحلة، التي هي بنفسـها لا تزالُ امتداداً لتلك المراحـل وتلك الظروف، ولا زلنا نعيشُ فيها نفسَ التحديات.

إنَّ المـشروعَ القرآنـيَّ ليـس عبثيـاً، ولا بدافـعٍ مصلحـيٍّ نفعيٍّ شـخصيٍّ أو فئوي، كما هو حال الكثير من المشـاريع الموجودة في السـاحة الإسلامية، ومن ذلك في بلدنا اليمن، البعض قد يتحَرّك في إطار مشروع سـياسي أو غـيره، ولكن عادةً ما يكون ذلك: إما بدافع شـخصي مصلحي نفعـي، أو بدافع مصلحـي نفعي فئوي: لفئـة معينة، أو جماعـة معينة، أو حزب معين، أو مجموعة معينة من الناس.

المـشروعُ القرآنـي يختلـفُ عـن ذلك كلـه، هو نتاجٌ إيْمَـانيٌّ، وبمقتضى الواقع ومتطلباتـه، فالمنطلـق فيـه هـو منطلق إيْمَـاني، وهـو أَيْـضاً بمقتـضى الواقع، ومتطلبـات هـذا الواقـع بمـا فيـه مـن تحديـات، وهو مشروعٌ إنقاذيٌّ في مرحلةٍ مـن أخطـر المراحل عـلى الأُمَّـة، في ظل استهداف شـاملٍ من جانب أعدائها، وفي ظل وضعيةٍ داخليةٍ مطمعةٍ لهم، وفاتحةٍ لشهيتهم.

وعندمـا نقدِّمُ عرضاً موجـزاً عن هذه الظـروف التي انطلق فيهـا هذا المشروع القرآنـي، تعودُ بنا الذاكـرة إلى عام ألفين ميلادية، عندما انتصر حزب الله في لبنان عـلى العدوّ الإسرائيلي، وطـرده من لبنان بصـورةٍ مذلـةٍ ومهينـةٍ ومخزيـة، وهذا الانتصـار العظيـم هـو انتصـار للأُمَّـة بكلها، وله تأثيره الكبـير جـدًّا على واقع المنطقة برمته، وتأثيره السلبي جِـدًّا على العـدوّ الإسرائيـلي ومن يقـف خلفه من جانب، الذي هو الأمريكي والغرب بشكلٍ عام، إضافة إلى تأثير هذا الانتصار العظيم والمهـم والكبير في إحياء الأمل في شـعوب الأُمَّـة الإسلامية من جانبٍ آخر، وتعزيز حالـة المنعة في هـذه الأُمَّـة، والتوجّـه نحو الاسـتقلال والحرية والكرامة، أدرك الأعـداء أهميّـة هـذا الانتصـار العظيـم ونتائجـه، وتأثـيره الكبـير، وإمْكَانية أن يتحول إلى عاملٍ بنَّاء في صناعة متغيرات في المنطقة، تعزز حالة المنعة لدى الأُمَّـة، وتساعدها على الانفصال عن حالة التبعية لأعدائها، ومنع نفوذهم وتأثيرهم السلبي، والتصدي لمؤامراتهم ومكائدهم على هذه الأُمَّـة. وهـذا بالتأكيـد أزعـج الأعداء جِـدًّا، فتحَرّكـوا لتفادي ذلـك، ولتثبيت سـيطرتهم بشـكلٍ كامل على بلدان أمتنا وفق مخطّط شـيطانيٍّ يحقّق لهم جملةً من الأهداف:

أول هذه الأهـداف: صنع حاجز نفسي وثقافي تجاه هذا النموذج الناجح، النموذج الذي يمثِّـلُ حالـةً مقاومةً شـعبيّة ذات فاعلية وتأثير كبـير تتمكّن من الانتصار وتحقيق الاستقلال والحرية لشعبها، هذا أمر لا يريـدُه الأعداء: لا يريدُه الأمريكي، لا يريـده الغـرب، ولا تريـده إسرائيـل، يريدون أن تبقى هذه الأُمَّـة في وضعية هشة وضعيفة فاقدة للأمل، ومستسلمة، وبيئة مفتوحة لمؤامراتهم ومكائدهم دون أية عوائق.

فلمَّا كان حـزبُ الله في لبنان هو الذي قـدَّم هـذا النمـوذجَ: كمقاومةٍ شـعبيّة، ناجحة، فعَّالة، صنعت الانتصار، وحقّقت الحرية، ودحرت العـدوّ، اتجه الأعداء إلى تشـويه هذا النموذج على مستوى الدعاية الإعلامية، وعلى المستوى الثقافي من خلال التكفيريـين، الذيـن حاولـوا أن يصنعوا حاجزاً ثقافيًّـا، وفي المقابل حاول الأعداء ربـط الأُمَّـــة الإسـلامية بنمـوذج آخر فاشـل وتحت سيطرة الأعداء، وفتنوي في داخل الأُمَّـــة، وهو النموذج التكفيري.

كذلك تحقيق هدف آخـر: وهو بعثرة الأُمَّـــة مـن الداخل، إضافـة إلى ما هي عليه من تفكك وانقسام، لكنهم أرادوا أن يمعنوا أكثر في ذلك، وأن يجزئوا المجزئ، ويفرِّقوا المفرق بشـكلٍ أكبر، فسـعوا إلى بعثـرة الأُمَّـــة مـن خلال هـذا المخطّط من الداخل بالفتـن، وفي مقدمتها: الفتن الطائفيـة، وتحويـل بوصلة العـداء كليًّا مـن العـداء لإسرائيـل، والعـداء للغرب واسـتعماره، والعداء الأمريكي في نشاطه الاسـتعماري، ومخطّطاته العدائية تجاه هـذه الأُمَّـــة، سـعَوا إلى تحويـل بُوصلة العـداء إلى الداخل الإسـلامي، تحت هذه العناويـنِ الطائفيـة وعناويـنَ أُخـرى، وفصل الأُمَّـــة كليًّا عن التركيز على عدوها الحقيقـي، الذي هـو العـدوّ الإسرائيلي، تمهيد لما هو أسـوأ من ذلك: للتطبيع كما سـيأتي الحديث، ولتحقيق هـدفٍ آخر: هو تشـويه الإسـلام والمسـلمين، تشويه للإسـلام كدين، وتشويه للمسلمين كأمة، والتشـويه للجهاد كوسـيلة تحرّر ودفاع لحمايـة الأُمَّـــة في دينهـا، وفي أرضهـا وعرضها ومقدَّسـاتها، ودينهـا ودنياها، وَأَيْـضاً للوصـول إلى النتيجـة التـي يسـعون للوصول إليها: وهي السـيطرة الكاملة على الأُمَّـــة بشكلٍ مباشر.

التكفيريـون بمختلـفِ تشـكيلاتهم -التي بـدأت بالقاعدة، ثـم تفرَّعت عنها تشـكيلات أُخـرى- كانـوا هـم الأدَاة الرئيسـية لتنفيذ هذا المـشروع، والغطاء الظلامـي لذلـك المخطّـط، واعتمـد عليه الأمريكيـون والإسرائيليـون والغـرب في صُنـع الذرائع، كما هـو الحال في أحداث الحادي عشر من سبتمبر وغيرها، الذرائع التـي يتحَرّكـون من خلالهـا، ويجعلون منهـا غطـاءً لدخولهم إلى هـذه الأُمَّـة؛ للسـيطرة التامـة عليهـا، ولاسـتهدافها الشامل.

وأيضاً لتصـدُّر الواجهة، الأعداء أرادوا أن يتصـدَّرَ التكفيريـون الواجهـةَ في الأُمَّـــة، وكأنَّهم هم من سـيظهرُ للقيام بمسـؤولية حمايـة الأُمَّـــة، والدفـاع عنهـا... وعناوين أُخـرى، في الوقت الذي هـم نمـوذج مصنوع خصيصـاً لتحقيق السيطرة الأمريكية، ولذلك فهم يتحَرّكون وفـق الأهـداف الأمريكيـة، وبمـا يحقّق المؤامرات الأمريكية، فهم تحت السـيطرة الأمريكية في نشـاطهم وتحَرّكاتهم، وعلى مستوى الانتشـار: ينتشرون، حَيثُ تريد منهـم أمريـكا أن ينتـشروا، والانكماش: ينكمشون متى أرادت منهم أن ينكمشوا، على مسـتوى بلـد مثـلاً: في العـراق، أو في سـوريا، أو في اليمـن... أو في أي بلـد مـن البلـدان، أو في مـصر... أو أي بلـد من البلدان الإسـلامية، أفغانسـتان، وفي الحالـة التي تريد منهـم الانكماش حتى على مسـتوى منطقة معنية، أو محافظة معينـة، أو داخـل بلـد من البلـدان، هم يتحَرّكـون بالريمـوت وفـق المخطّطات الأمريكية والإسرائيلية.

وأيضـاً بما يؤمِّـن العـدوّ الإسرائيلي، تحَرّك يتصدر الواجهة في الأُمَّـــة، ويتجه ببوصلة العداء نحـو الأطراف التي تريد أمريكا أن تتوجّـه بوصلة العداء إليها، مع التأمين الكامل لإسرائيـل، ومن المعروف أنَّ القاعـدة -بعناية أمريكية، وعناية من حلفاء أمريكا وأدوات أمريكا- ظهرت في الساحة الإسـلامية وعلى مسـتوى أوسع من السـاحة الإسـلامية، عـلى أنها تمتلك القـدرة على الانتشـار والتواجد في أي بلد من البلدان، وفتح معركة تسـتهدف فيها عـلى المسـتوى الأمني، ثم فيمـا بعد ذلك عـلى المسـتوى العسـكري أي طرف من الأطراف: نظـام، أو فئـة، أو جماعة، أو كيان معين، أو مذهب معين، ولكن الحالة الاسـتثنائية التـي خرجت عـن كُـلّ هذا كان هو العدوّ الإسرائيلي.

القاعـدة ذهبـت إلى إيـران، ونفـذت جرائم في إيران، ذهبت إلى سوريا، ونفذت جرائـم كبيرة جِـدًّا في سـوريا، ذهبت إلى العراق، ونفـذت جرائم في العراق، ذهبت إلى لبنان، ونفذت جرائم في لبنان، ظهرت في الخليـج، ظهـرت في مـصر، ظهرت في دول المغـرب العربي، ظهـرت في اليمن، ظهـرت في أفريقيـا، في بلـدان متعـددة من أفريقيـا، ظهـرت في أُورُوبا، ظهرت كوحش يستطيع ويتمكّن من الانتشار في أي بلـد، بل في أية قارة مـن القارات، إلى أُسـتراليا، إلى الصين، في آسيا... إلى بلدان أُخرى، ولكن العـدوّ الإسرائيلي يبقى هو الطـرف الآمن تماماً مـن جانب القاعدة، فـلا يناله منها شرٌّ ولا ضرٌّ، هذه فضيحة كبيرة، وشاهد دامغ جِـدًّا يكشف حقيقة القاعدة، تجلى طبعـاً فيما بعد في أحداث سـوريا مسـتوى التحالـف والتعـاون المبـاشر مـا بـين القاعـدة والتكفيريـين بمختلف تشـكيلاتهم والعدوّ الإسرائيلي، وفيمـا بعد تجلى بشـكلٍ معلَن، وصريح، وواضـح، وتبـنٍّ مكشـوف: العلاقـة ما بينهم وبين الأمريكي.

من الأهدافِ التـي تحقّقها هذه الأدَاة: تدمـير بلداننـا في عالمنـا الإسـلامي، مع إثارة الفتن وتشـويه الإسلام، تدمير هذه البلـدان، وتدمـير كيانات هـذه البلدان، وتجزئتهـا إلى حَـــدٍّ كبير. يـوازي هذا التحَـرّك مـن جانـب التكفيريـين بهـذه الطريقة، ولتحقيق هذه الأهداف، يوازي هـذا التحَـرّك تحَـرّك أمريكـي، ومعـه التحالف الذي نظَّمه على المستوى الغربي والشرقي، تحَرّك أمريكي بعناوينَ أُخرى مخادعة للشعوب بشـكلٍ عام، ولشعوب أمتنا الإسـلامية عـلى وجـه الخصوص: عنوان مكافحة هذا الإرهاب الذي صنعته أمريـكا ونشرته في السـاحة الإسـلامية، وتحَرّكـه بشـكلٍ يتسـق تمامـاً مـع مخطّطاتهـا ومؤامراتها وبدقة، وفي كُـلّ التفاصيـل والجزئيـات، يأتـي الأمريكي يتحَرّك بعنوان مكافحـة الإرهاب، وكأنه سيحمي هذه الشعوب هو من ذلك الإرهاب الدمـوي الوحـشي الإجرامـي، وعناوين أُخـرى مثـل: عنـوان الديموقراطيـة، وحقوق الإنسان، والحرية... وهكذا تأتي هذه العناوين، فيوازي تحَرّك التكفيريين بكل تشكيلاتهم: القاعدة وداعش وغيرها من التشكيلات، بهمجيتهم، ووحشيتهم، وإجرامهم، وبشاعتهم، وسوئهم، يوازي ذلـك تحَـرّك أمريكي بعناويـن إنقاذية، وعناوين جذَّابة ومخادعة لشـعوب هذه الأُمَّـــة، وهذا جـزءٌ أَسَاسيٌّ في المخطّط الأمريكـي والغربـي، وتكـون السـاحة الإسـلامية بشـكلٍ عـام سـاحة مفتوحة لهـذا المخطّـط، التكفيريـون مـن جهة، والأمريكـي وراءهـم مـن جهـة أُخرى، والساحة الإسلامية الساحة المفتوحة أمام هذين الطرفين، ووفق الأولويات والبرامج والخطط الأمريكية في بقية التفاصيل، في بقية التفاصيل، هنـاك تفاصيلُ كثيرةٌ لا يتسعُ الوقتُ للحديث عنها.

فالأمريكـي والغربـي بشـكلٍ عام مع الأمريكـي والإسرائيـلي في ظلهـم، مـن الركائز الأَسَاسـية لمخطّطهـم: أن يكون بغطـاء، وأن يلقـى قابلية لدى شـعوب أمتنـا، وأن تُهَيَّأ له ظـروف النجاح بأقل كلفة ممكنـة، ومن جوانـب متعددة، أما غايتُهُ: فهي السيطرة المباشرة على الأُمَّـــة إنسـاناً وأَرضاً وثرواتٍ، بعد الوصول بها إلى مسـتوى الانهيار التام.

هـذا المخطّط هـو يسـتهدف الأُمَّـــة كلها، وليسـت هنـاك اسـتثناءاتٌ لبلدان معينة مـن بلـدان أمتنا الإسـلامية، إنما هنـاك أولوياتٌ وطـرُقٌ متفاوتـة، هناك ترتيبات لدى الأمريكـي من يبدأ به ومن يؤخِّـره؛ إمـا للاسـتغلال في البداية، كما يفعـل مـا دول الخليـج، دول الخليـج ليسـت بمنأىً عن الاسـتهداف الأمريكي لهـا، ولكنه أجـل ذلك؛ ليبـدأ أولاً بعملية الاسـتغلال لهـا في ظل اسـتهدافه لبقية دول وبلدان أمتنا، كما يفعله مع البعض منهـا بوضـوح الآن، ويجعلهـا تتصـدر تنفيـذ مؤامراته ومخطّطاتـه، فالبعض يؤجِّلهم للاستغلال أولاً والاستفادة منهم بشـكلٍ أو بآخر، وبمسـتويات متفاوتة، هـو يحـدّد الأدوار وفق كُـلّ مرحلة، أو وفق كُـلّ مهمة، حتى على مستوى المهام، لهـذا دور، ولهـذا دور، ولهذا دور، وهذا في مستوى، وهذا مستوى... وهكذا يفعل.

أو البعـضُ يؤجِّلهم؛ لأَنَّـه يـرى في الدخول في معركة مباشرة معهم صعوبةً كبـيرة، فقـد يؤجِّلهم على مسـتوى مثلاً الاجتيـاح العسـكري، لكنـه -في نفـس الوقت- يستهدفهم اقتصاديًّا، يستهدفهم إعلامياً، يستهدفهم سياسياً... يستهدفهم بوسـائلَ وأسـاليبَ كثيرة جِـدًّا، واليمن -كبلـد مـن بلـدان هـذه الأُمَّـــة- هـو مـن البلـدان المسـتهدفة في المقدمة، كان الأمريكيـون يتحدثـون، البعـض مـن المسـؤولين الأمريكيين والإعلام الأمريكي كانوا يصنفوا اليمن على أنها البلد الثالث المحتمل ما بعد أفغانستان والعراق، وهذا جرى الحديث عنه في أمريكا من مسؤولين من مختلف المؤسّسات الأمريكية، وَأَيْـضاً إعلامياً جـرى الحديث عـن ذلك، صنَّف اليمـن على أنه الهـدف الثالث المحتمل ما بعد أفغانسـتان والعـراق، وشيء بديهي أن يكون اليمن محـطَّ تركيز في المقدمة، هنـاك تركيز على المنطقة بكلها، فما بالك باليمـن! وهناك تركيز عـلى اليمن لموقعه الاسـتراتيجي، وأهميته الكبـيرة، وتركيز عـلى شـعبه؛ لأَنَّ الاسـتهدافَ والسـعي للسـيطرة هو سعي للسـيطرة على كُـلّ شيء: السـيطرة على الإنسـان، السيطرة عـلى الأرض، السـيطرة عـلى الثـروة، السـيطرة على الموقع، معروف أين موقعُ اليمن ومـا يمثله من أهميّة اسـتراتيجية عالمية، بالنظر إلى موضـوع باب المندب، والبحـر الأحمر، والبحر العربي، وموقعه في الجزيرة العربية... وما إلى ذلك، موقعه على المسـتوى العام، التركيز على الشعب كذلك، اسـتغلال هـذا الشـعب، التركيز على الثـروات في هذا البلد، أحد السـفراء الأمريكيـين السـابقين قـال: [إنَّ اليمـن لا تـزال بكـراً]، يعني: ما تـزال ثرواتها موجودة بشـكل خام وكبير لم تسـتثمر بعد، ولم تسـتغل بعد، وقال: [إنَّ أمريكا ستسـعى لأن تفتضها]، يعني: تستغلها، وتسـيطر عليهـا، وتسـتحوذ عليها، عبَّر هكـذا بصراحة يعنـي، والصراحة راحة. فاليمنُ كان في مقدِّمة البلدان المسـتهدفة بالتأكيد.

والاسـتهدافُ الأمريكـي لبلدنـا -كما هو لبقية بلدان هذه الأُمَّـــة- اسـتهدافٌ خطـيرٌ وشـاملٌ، إذَا قـرّر شـعبٌ مـا أن يتجاهلَ هذا الاستهداف، وأن يتنصَّلَ عن مسـؤوليته في التصدي لهذا الاستهداف، فمعنـاه: أنـه اتخذَ قـراراً بالاستسـلام، والاستسـلام يعني الخسـارة لكل شيء: الخسارة للحرية، وللاستقلال، وللكرامة، الاستسـلام يعنـي العبودية للأمريكـي والإسرائيـلي، يعنـي: تحويـل البـشر ومقدراتهم وإمْكَاناتهم في خدمة مصالح الأمريكـي والإسرائيلي، هذه كارثة، كارثة في الدين والدنيا، أمرٌ شـنيع جِـدًّا، رهيب جِـدًّا، أمر يشـذ عن الفطرة الإنسـانية، أَمـر لا تتقبلـه كُـلّ الشـعوب الحرة في هذا العالم، حتى من غير المسـلمين، هناك بلدان وهناك شعوب رفضت بشكلٍ قاطع ←

ـــي 11 سبتمبر

ـــاذي ـــه حقه

حزب «الإصلاح» كان يستقوي بأمريكا على «المؤتمر» وبالعكس، بثمن تقديم التنازلات التي تمس بالسيادة الوطنية والهُـوِيَّة الإيمانية

الأمريكيون نشروا «تنظيمَ القاعدة» في اليمن، ووزّعوهم على مختلف المحافظات حتى إلى جوار السفارة الأمريكية وأنشأوا لهم معسكرات في مختلف المحافظات

السيطرة الأمريكية عليها، والاستعباد لها، هناك ما حصل في قصة فيتنام، ما حصل في قصة كوبا، ما حصل في قصة كوريا الشمالية، ما حصل في دول في أمريكا اللاتينية مثل: فنزويلا... وغيرها، بلدان كثيرة، شعوب حرة بفطرتها الإنسانية رفضت السيطرة الأمريكية، والاستعباد، والإذلال، والهيمنة، والمصادرة للشعب والثروات والمقدرات والجغرافيا، رفضت ذلك.

نحن كشعب يمنيٍّ بهُوِيَّتنا الإيْمَانية وانتمائنا للإسلام، ونحن أَيْضاً جزءٌ من هذه الأُمَّة المستهدفة، لكن لبلدنا حصته من هذا الاستهداف الذي هو استهداف شامل.

طبعاً سنتحدث في إطار العناوين عن هذا الاستهداف الشامل الكارثي المدمّر، الذي له غاية خطيرة جِدًّا، ولكننا سنسعى للاختصار؛ لأَنَّنا لو دخلنا في شرح التفاصيل، والدخول في كثيرٍ من الشواهد، لطال بنا الحديث، ولتأخرنا كثيراً، فسنحرص على الاختصار، وسندع للإخوة في الإعلام: الإعلام الرسمي عندنا في صنعاء، وقناة المسيرة أَيْضاً، والإعلام الوطني، والإعلام الذي يتخذ موقفاً حراً تجاه الاستهداف الأمريكي للأُمَّة، سندع لهم الفرصة للعناية فيما يتعلق بالشواهد في كُـلّ عنوان من هذه العناوين:

في مقدِّمة هذا الاستهداف: هو الاستهداف العسكري؛ بهَدفِ السيطرة عسكريًّا، مثلما حصل مثلاً: أمريكا اجتاحت آنذاك العراق عسكريًّا، قبله اجتاحت أفغانستان عسكريًّا، فهي تجتاح بعض البلدان بشكل اجتياح عسكري، وبعض البلدان لا تحتاج في السيطرة العسكرية عليها إلى عملية اجتياح، بل تخضِع السلطة في ذلك البلد، أو المكونات الموجودة في ذلك البلد إلى القبول تلقائياً بالسيطرة العسكرية الأمريكية، وحينها تقوم أمريكا بإنشاء قواعد عسكرية لها، تختار لها أَهَمَّ الأماكن الاستراتيجية في البلد، التي تضمن لها السيطرة العسكرية، وهذا ما حصل بالنسبة لليمن، السلطة خضعت وأذعنت ووافقت على أن تفتح البلد للسيطرة العسكرية بهذه الطريقة: من خلال التواجد العسكري الأمريكي تحت عنوان تدريب الجيش، فأتى الأمريكيون بأعداد كبيرة باسم مدربين، وباسم مستشارين، ثم بقواعد عسكرية، وصل الحال في سنوات معينة أن أصبح لهم قاعدةٌ عسكريةٌ في وسط صنعاء، بجوار السفارة الأمريكية، بجوارها قاعدة عسكرية لهم، وكانوا يتجهون إلى التوسع في ذلك، يعني: اتفقوا على قاعدة عسكرية أمريكية في العند، ويبدأ الأمريكيون وفق أُسلُوبهم المعروف بالتدريج، ثم يتزايد انتشار قواعدهم؛ حتى يضمنوا السيطرة الكاملة على المستوى العسكري على البلد بكله، فكان لديهم برنامج طويل عريض ليسيطروا من خلاله على اليمن بكله عسكريًّا من خلال تلك القواعد العسكرية.

ليس هذا فحسب، السيطرة العسكرية من جانبهم هي تتجه أَيْضاً للسيطرة على الجيش، ليس فقط السيطرة بإنشاء قواعد موزعة بشكل مدروس عسكري، إنما تتجه للسيطرة على الجيش نفسه تحت عنوان التدريب، ثم بعد ذلك تحت عنوان الهيكلة... وما إلى ذلك، تتم عملية شراء ولاءات ضباط الجيش، وكبار قادته، والتأثير عليهم، والأخطر من ذلك: تغيير العقيدة القتالية للجيش، وتحديد من هو العدوّ وفق السياسة الأمريكية، وليس وفق الانتماء الوطني والهُـوِيَّة الإيْمَانية للجيش، وليس وفق التحديات المخاطر الحقيقية على البلد، بل وفق ما يخدُمُ أمريكا، يتحول من تعاديه أمريكا وإسرائيل هو العدوّ، ويتوجّه العداء بشكل رئيسي إلى الداخل، وعلى المستوى الإقليمي وفق الرؤية الأمريكية والإسرائيلية، كما هو الآن ظاهر يعني في كثيرٍ من بلدان شعوبنا العربية.

أيضاً استغلال الجيش كأدَاة في اليد لتنفيذ عمليات عسكرية تقي الجانب الأمريكي تقديم الخسائر في جنوده وضباطه، فيمكن أن تدفع بالجيش ليخوض أية معركة، ويكون هو من يقدِّم الخسائر الكبيرة، ويبقي الأمريكي من هناك يعد الخطط، ويقدم التعليمات والتوجيهات... إلخ.

من ضمن السيطرة العسكرية: التحكم في القدرات العسكرية، وتحديد ما يسمح باقتنائه للجيش، وما لا يسمح، مثلاً: اتجهوا عندنا في اليمن إلى تجريد الجيش من كُـلّ الإمْكَانات والقدرات للتصدي لأي هجوم خارجي، ومن ضمن ذلك: الدفاع الجوي، ودمّروا صواريخ ومعدات معينة للدفاع الجوي، ومن ضمن ذلك: القوة البحرية اضعفوها حتى أوصلوها إلى نقطة الصفر، ومن ضمن ذلك: بدأوا برنامجاً للسيطرة على الصواريخ وتدميرها، الصواريخ بعيدة المدى، التي يمكن أن يتصدى بها اليمن لأي عدوان خارجي، وبدأ البعض من المسؤولين يتحدث أنه: [لا حاجة لأية قدرات لمواجهة خطر خارجي أو عدو خارجي، إنما يتم الاكتفاء بما يتم التصدي به لأيِّ شيء في الداخل]. وهذا موثق أَيْضاً إعلامياً.

من أَيْضاً أشكال السيطرة العسكرية التي حرصت عليها أمريكا: استباحة البلدان الإسلامية بشكل عام، وهذا حصل عندنا في اليمن عسكريًّا، وإتاحة المجال وفتح المجال أمام الأمريكي لتنفيذ أية ضربات عسكرية: سواءً جوية أو برية، في أية منطقة داخل ذلك البلد أو ذلك البلد، في أية محافظة، في أية مديرية، في أي مكان، وحوَّلوا الموضوع إلى عادي، يضرب الأمريكي من يشاء، متى يشاء، وأين يشاء، استباحة عسكرية، ومعنى هذا: انتهاك للحرية والاستقلال والكرامة، هذه شواهد وعناوين للسيطرة العسكرية، هناك تفاصيل كثيرة تتعلق بها، نأمل -إن شاء الله- أن يعتني بها الإخوة في الجانب الإعلامي، يمكن أن ينتجوا الكثير من البرامج، ويقدموا الوقائع والحقائق، وأن يستفيدوا من الارشيف الرسمي، والارشيف الصحفي.

مع السيطرة العسكرية السيطرة الأمنية، السيطرة الأمنية تتم من خلال السيطرة على الأجهزة الأمنية، حدث عندنا في اليمن أن سيطروا على الأجهزة الأمنية كافة، وأنشأوا جهازاً جديدًا آنذاك هو الجهاز المعروف بالأمن القومي، تحت تصرفهم المباشر، وسيطروا على الكثير من العناصر في الأجهزة الأمنية؛ ليشتغلوا كجواسيسَ لهم ولخدمتهم.

أضف إلى ذلك السيطرة على الوضع الأمني في البلد، يتحكمون هم في السياسة الأمنية، في الإجراءات الأمنية، في كثيرٍ من تفاصيل الوضع الأمني، بما يساعد على نشر الفوضى، والانفلات الأمني، وانتشار الجرائم، وكذلك الاغتيالات، وهذا لوحظ في الساحة اليمنية، ولوحظ بشكل متزايد، يعني: كان كلما زادت السيطرة الأمريكية على الدولة، وعلى مؤسّساتها، وعلى أجهزتها الأمنية، وكلما نشط الأمريكيون في ذلك بخطط ببرامج تحت عناوين تقدَّم بشكل إيجابي، ولكن الواقع يختلف، كانت حالة التسيب الأمني تزداد، الفوضى تزداد، الانفلات الأمني يزداد، وتيرة الاغتيالات تزداد... وهكذا.

نشر القاعدة، وكان هذا ملحوظاً بشكل كبير جِدًّا، في البداية قال الأمريكيون: [هناك خمسة من القاعدة في اليمن]، خمسة أشخاص! وأتى الأمريكيون تحت هذا العنوان، ثم قاموا بنشرهم إلى مختلف المحافظات، حتى إلى داخل صنعاء، حتى إلى الحي الذي تتواجد فيه السفارة الأمريكية كانوا يتواجدون بشعاراتهم وبشكل علني، وفي محيط صنعاء أصبح لهم معسكرات، منها: معسكر في أرحب... ومعسكرات في مناطق أُخرى، وتواجدوا في عمران، وفي أطراف صعدة، وتواجدوا في مناطق من حجّة، وتواجدوا في مناطق الجوف، ومناطق مأرب، هيَّأت لهم بيئة عجيبة للانتشار بشكل كبير، وكان من الواضح جِدًّا أنَّ أمريكا تهيِّئ لهم هذا الانتشار، وترعاه من خلال الأجهزة الرسمية التي سيطرت عليها، وتهيِّئ لهم الظروف.

أيضاً مما تستهدف أمريكا فيه أمتنا، واستهدفت فيه شعبنا: السيطرة على القرار السياسي، وعلى العملية السياسية،:التدخل والتحكم بسياسات الدولة داخلياً وخارجياً، تتحكم في السياسة الخارجية للدولة، وفي علاقاتها الخارجية، وفي مواقفها الخارجية، لهذا شواهد كثيرة جِدًّا، والسياسات الداخلية أَيْضاً، في أمور كثيرة، سنأتي أَيْضاً إلى تفاصيل أكثر، والسيطرة على القرار السياسي في البلد.

أيضاً السيطرة على برامج الدولة، والتدخل في عمل الوزراء والمسؤولين، وفرض إملاءات عليهم، وهذا كان يتم بغطاء إعلامي حتى يعني، الإعلام يغطي لقاءات السفير الأمريكي والمسؤولين الأمريكيين مع مختلف الوزراء، والتي هي لقاءات غير عادية، لقاءات من يأمر، من يفرض، من يلزم، من يوجِّه، من يقرّر، من يتدخل في شؤون أعمالهم، في تفاصيل مسؤولياتهم.

أيضاً السيطرة على العملية السياسية، وحتى عندنا مثلاً في اليمن سعَوا إلى هذا: السيطرة على العملية السياسية، وإدارتها بما يساهم على صناعة وضع مأزوم، وجو تنافسي على التقرب من أمريكا وإسرائيل بتقديم عروض وخدمات وتنازلات أكثر، فنجد كيف سعى السفير الأمريكي ومن معه من المسؤولين، ومن يأتي أحياناً من المسؤولين من أمريكا، إلى أن تكون لهم علاقة وارتباط مع كثير من الأحزاب والمكونات في البلد، وأن يصنعوا -وفق هذه الطريقة- جواً تنافسياً بين الكل، من يتقرب منهم أكثر، من يلتجئُ إليهم، من يسعى للاحتماء بهم، من يسعى للاستقواء بهم.

كان التجمع اليمني للإصلاح يحاول أن يستقويَ بالأمريكيين على المؤتمر، ويحاول المؤتمر -كذلك- أن يستقوي بهم عليه، ويحاول البعض من الأحزاب هنا، والبعض المكونات هناك أن يفعلوا كذلك، ولكن بأي ثمن؟ بتقديم التنازلات التي تمس بالسيادة الوطنية والاستقلال والكرامة، وحتى تمس بانتمائهم الإيْمَاني، وقيمهم، وأخلاقهم، ومبادئهم، الشواهد كثيرة جِدًّا، التفاصيل كثيرة جِدًّا، إن شاء الله يهتم الإخوة في الإعلام لتقديمها، وهذه كانت مسألة خطيرة جِدًّا، إفساد للعملية السياسية التي يجب أن تكون محكومة بما يحقّق المصلحة الحقيقية والفعلية للشعب بشكل عام، ويعزز حالة الإخاء والتعاون بين أَبْنَاء البلد بما فيه الخير، وما فيه مرضاةٌ لله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، وأن تبقى أَيْضاً محكومةً بالمبادئ والقيم والأخلاق الإيْمَانية؛ باعتبَار الانتماء لهذا البلد، ولكن الذي حصل هو ما ذكرناه، وهذا أمر مؤسف!

وأيضاً كان من نتائجه: أنَّ ذلك الوضعَ الذي فيه تنازُعٌ كبيرٌ، وشحنٌ، وتعقيداتٌ ما بين المكونات، وتنافس حاد جِدًّا، والأمريكي يتقن هذه اللعبة، يتقنَ هذه اللعبة بشكل كبير، هو على النحو الذي يحولُ دون نجاح أي طرف من الأطراف، أو حزب من الأحزاب، أو مكون من المكونات لأن يقدِّم شيئاً فيه خدمة حقيقية ومصلحة حقيقية لهذا البلد؛ لأَنَّ كُـلّ طرف كان يسعى لإفشال الطرف الآخر حتى لما فيه مصلحة لهذا البلد، حالة من الشحن والجو التنافسي الشديد والحاد.

أيضاً يدخُـلُ ضمن هذا الاستهداف الشامل كما قلنا: السيطرة على التعليم؛ بهَدفِ السيطرة الثقافية والفكرية، واحتلال العقول والقلوب، والسيطرة على التوجّهات، هذا أخطر أشكال الاحتلال، وأسوأ أشكال السيطرة: السيطرة على الإنسان في ثقافته، في فكره، وكان من خلال السيطرة على التعليم والإعلام.

السيطرةُ على التعليم: حرصوا على السيطرة على المناهج الدراسية، وبدأ الأمريكي يتدخل في صياغة هذه المناهج، وفي مضامينها، وفيما يبقى، وفيما يحذف، وبدأ مشواراً خطيراً ولَمَّا يكمل في هذا المشوار الخطير جِدًّا، والتركيز على المعلمين والمعلمات من خلال نشاط يستهدفهم في إطار دورات معينة؛ لإفسادهم، ولتضليلهم، ولتشغيلهم بما يخدم الأهداف الأمريكية؛ حتى يكونوا منابعَ للضلال، وفي التركيز على الطلاب من خلال المعلمين والمناهج، ومن خلال أنشطة وبعثات خَاصَّة تستهدف البعض من الطلاب، ونخب من الطلاب الأذكياء، والتفاصيل أَيْضاً هنا سنحيلها إلى الإخوة في الجانب الإعلامي؛ لكي لا يطول بنا الحديث جِدًّا.

مما سعى له الأمريكيون: السيطرةُ على الخطاب الديني والمساجد، سعوا في

السيد عبدالملك الحوثي في خطابه بالذكرى السنوية للشهيد القائد:

أعداءُ الأُمَّــة سعَوا إلى بعثرتها من الداخل عبر الفتن الطائفــــ بوصلة العداء من أمريكا والعدوّ الإسرائيلي إلى الداخل الإسلامي

التركيـز على المسـاجد، وأن يعمـم عليها خطاب معين، وأن يكون الخطاب الديني سـواءً في المسـجد، أو في المدرسـة، أو في الإعلام، أو في... بكل أشكاله ووسائله، أن يكـون محكوماً بموجهـاتٍ معينة تخدُمُ الأمريكـي، وكانـت لهم أنشـطةٌ وبرامجُ من خلال الجهات الرسـمية، ومن خلال منظمات اشتغلوا من خلالها لتحقيق هذا الهدف.

وأيضـاً وصـل بهـم الحدُّ في سـعيهم للسـيطرة عـلى الخطـاب الدينـي إلى محاربـة القرآن الكريم نفسـه، وهذا أمرٌ خطـيرٌ للغاية، وسيء جِـدًّا، ومن السيء جِـدًّا السـكوت عنـه، لقـد حاولـوا أن تُحـذَفَ نصوصٌ مـن القـرآن الكريم في المناهـج المدرسـية، أن تزال عـن المناهج المدرسـية، الآيـات التـي تتحـدث عـن الجهـاد، الآيـات التي تتحدث عـن أعداء الأُمَّـــة وخطورتهم، الآيـات التي تعزز روح الاسـتقلال لدى الأُمَّـــة، والحرية، والكرامـة، والعـزة... وهكـذا، حرصـوا عـلى حذفهـا مـن المناهـج المدرسـية، حتـى أنهم حذفـوا من المنهـج الابتدائي سـورة الكافرون، وبعض السـور كانوا يحرصون عـلى حذفهـا، وَأَيْـضاً تغييب مثـل هـذه الآيـات القرآنيـة في الخطاب الديني في المسـاجد، في خطب الجمعة، في الوسـائل الإعلامية التي تقدم فيها برامج دينية... إلخ.

أضف إلى ذلك: سعيُهم لتقديمِ مفاهيمَ محسـوبةٍ على الدين وليسـت منـه؛ إنما يهدفـون مـن خلالهـا إلى تدجـين هـذه الأُمَّـــة لأعدائهـا، مثـلاً: قدَّمـوا عنوانَ (القبـول بالآخر) ليكونَ مفـادُه: القبولَ بالأمريكـي يحتلُّنا، ويدوسُـنا، ويظلمنا، ويقهرنا، ويسـتعبدنا، وينهـب ثرواتنا، ويحتـل أرضنـا، والقبـول بالصهيونـي اليهـودي الإسرائيـلي الـذي هـو عـدوٌّ ليصـادر فلسـطين يصـادر فلسـطين بالكامـل، وليتآمر على أمتنا، وليفسـد في أمتنا، وليظلـم في أمتنا، وليعبث في أمتنا، فكان هـذا هو هدفهم من عنوان (القبول بالآخـر)، وليس التعايـش في إطار بلدان هذه الأُمَّـــة، التعايش كان حالة قائمة في إطار بلدان هذه الأُمَّـــة، سـواءً في اليمن، أو في العـراق، أو... لـم يكـن يخرِّبـه إلَّا التدخل الخارجي من أعداء الأُمَّـــة.

سعى الأمريكي من خلال سيطرته على الخطـاب الديني لصنع قالبين شـكليين يقدِّمهمـا كمعبِّرين عن الإسـلام: القالب والشكل الأول: هو التكفيريون، ولهم دور، ولهم عناويـن، ولهم... تحدثنـا في بداية الكلمة عن ذلك. والقالب والشـكل الآخر: هم المنبطحون، الذين يروِّجون للسيطرة الأمريكيـة، ولتمييـع الأُمَّـــة، ولترسـيخ حالة الاستسلام، ويروِّجون لمفاهيم -كما قلنا- مـن مثل عنوان (القبـول بالآخر)، والـذي يعنـي القبول بالأمريكـي يحتل، وبالإسرائيـلي كذلـك يصـادر فلسـطين، ويظلـم الشـعب الفلسـطيني، ويصادر حقـوق هـذه الأُمَّـــة ويظلمهـا... إلخ. وكان هناك أنشـطةٌ وبرامـجُ واهتماماتٌ واسـعةٌ في هذا السـياق، لا يتسـع الوقت للدخول إلى التفاصيل.

سـعى الأمريكي أَيْـضاً للسيطرة على القضـاء، مـع أنَّ القضـاء كان لا يـزال مدهوراً، ولكنه سـعى لأن يدهوره أكثر، سـعى للسـيطرة على أنظمتـه، قوانينه، بما يضيـع العادلـة، وبما يفقـده دوره المأمـول لإحقاق الحـق، وإقامـة العدل، وخدمـة الشـعب، وسـعى لاسـتقطاب بعض القضاة ليكونوا ضمن التوجّـهات الأمريكيـة، فكان لـه لقاءاتـه، برامجه، أنشـطته، اتّفاقاتـه، التـي هـي موثقـة بالصـوتوالصـورةكمـايقولـون.

سعى للسيطرة على الإعلام والإعلاميين بـدءاً بالإعلام الرسـمي، وأصبـح الإعلام الرسـمي يقدِّم كُـلّ الأنشـطة الأمريكية التي تهدف إلى السيطرة على هذا الشعب، التـي هـي تدميريـة، هدَّامـة، خطـيرة، تقديمهـا بشـكل مختلف آخـر، وكأنها لهـدف خدمة هـذا البلـد، ولمصلحة هذا البلـد، ولتقويـة هذا البلـد، كُـلّ مشروع تآمري، كُـلّ خطـة تدميرية في أي مجال من المجالات كان الإعلام الرسمي يقدِّمها بشكلٍ آخر وعناوينَ أُخرى مخادعة.

امتَـد هذا إلى خارج الجانب الرسـمي، إلى بعض الصحف، إلى بعض الإعلاميين، إلى بعـض الكتَّـاب، وأصبحـوا يروِّجون للأمريكـي، وللسـيطرة الأمريكيـة، ويقدِّمـون ذلك وفـق ما يخـدم أمريكا، ويسـعون أَيْـضاً في الأنشـطة التخريبية والهدَّامـة والفتنوية والسـيئة عـلى كُـلّ المستويات بما يخدم السياسة الأمريكية، إضافـة إلى أدائهـم الإعلامـي ضـد مـن يعـارض الهيمنـة الأمريكيـة، ويسـعى للتصدي لهذه الهجمة الشاملة، يتحدثون عنه بكل الافتراءات وبكل ما يشوّهه.

سـعى الأمريكـيُّ للسـيطرة عـلى الاقتصاد، وكان هذا واضحًا في السياسات الاقتصاديـة التي دفع النظام أكثر وأكثر إليهـا، مع أنَّ النظام لـم يكن ناجحاً على المسـتوى الاقتصادي، ولم تكن له أهداف مهمة على المستوى الاقتصادي، لكن الأمر زاد سـواءً مع التدخل الأمريكي وسـعي الأمريكـي للسـيطرة الكاملـة، اعتمـد النظام الرأسمالي بشـكلٍ كلي، اعتمد على القروض الربوية الخارجية المرهقة للبلد، والتي توظَّف في مجـالات ليس فيها دعم للاقتصـاد الوطنـي، واعتمـد سياسـات البنـك الـدولي التدميريـة، التـي يتضرر منها الشعب بشـكل كبير جِـدًّا، وتوسع مسـاحة الفقر، وتحمل المواطنين الأعباء فوق الأعباء.

سـعى الأمريكـي ومعه مـن معه من المتحالفـين إلى السـيطرة عـلى الثـروة النفطيـة والغازيـة في البلـد، إلى درجـة أنه أفقـد هذا الشـعب الاسـتفادة منها، وأفقدهـا أثرهـا الاقتصـادي، إلى درجة أنَّ الوضـع الاقتصـادي للشـعب ما قبل اسـتخراج النفط في البلد، كان أفضل مما بعد اسـتخراج النفـط في البلـد، الوضع الاقتصـادي للمواطنـين، الواقع المعيشي للمواطنـين كان قبـل اسـتخراج النفـط أحسن، بعد استخراج النفط كان النظام يتحدث عـن نهضـة اقتصاديـة وثروة، ويقدم الوعود والآمال لهذا الشـعب، لكن الذي يجري أنَّ الذي اسـتفاد بشكل كبير من تلـك الثروة هي الـشركات الأمريكية والغربيـة، وبقـي هـذا الشـعبُ بائسـاً ومعانيـاً. الـشركات تلـك دخلـت بصفة الاسـتثمار، ولكـن بشـكلٍ سيءٍ جِـدًّا، مجحـف بهـذا البلـد، بغبـنٍ كبـيرٍ لهذا الشـعب، وأصبحت هي الرابح الأكبر من الموارد النفطيـة في البلد والموارد الغازية، الرابح الأكبر، والشـعب يحصل على شيء تافـه من هـذه الثـروات، عائـد محدود، وحتى عندما تباع له، تباع بأسعار غالية ومرتفعة، ولا زال الحال كذلك إلى اليوم.

وأيضـاً مـن أشـكال ومظاهـر هـذه السـيطرة على الاقتصاد: ترسيخ مفاهيم خاطئة عـن البلد في مـوارده الاقتصادية وثرواتـه البريـة والبحريـة، والنظام لم يقصِّر، كان يشتغل في ذلك وفق الطريقة التي تخـدم أمريـكا؛ لإقناع الشـعب أنَّ هـذا بلد فقير في مـوارده، لا يمتلك موارد اقتصادية، مـع أنَّ لديه المـوارد النفطية والغازيـة الواعـدة، ولديـه الزراعة ثروة ضخمة جِـدًّا وواعدة، ويمكـن أن يهتم بها، ويطورها، ولديه الثـروة الحيوانية، مـورد ضخـم وكان بالإمْـكان تقويتـه، وتطويـره، والعناية به، ولديه -أضف إلى ذلـك- الثروة البحرية الضخمة. على كُـلّ سـعى الأعداء إلى الشـغل، وحتـى اقتنع أكثر أبناء البلد بهذا.

مما حـرص عليه وكان قائمـاً، ولكنه زاد بشـكل أكبر، وتمـاشى معه النظام في ذلك بشـكلٍ تام: الاعتماد على الاسـتيراد الخارجـي لـكل شيء، توجّـه التجـار بتشـجيع مـن النظام إلى الاسـتيراد لكل الأشـياء، لـكل الاحتياجـات في البلـد من الخـارج، وتوقفـوا عن التوجّـه للإنتاج الداخـلي، حتـى لأبسـط الأشـياء، فمـن [الملاخيـخ]، إلى الصلصـة... إلى كُـلّ احتياجـات الحيـاة مـن: المأكـولات، والمشروبـات، والملابـس، والاحتياجـات المنزليـة... وكافة الاحتياجات، اتجهوا إلى بتشـجيع وتهيئـة للاسـتيراد الخارجي، وفتـح مجـال كبـير وإعـراض كلي عـن الإنتـاج الداخـلي، بـل وضرب المنتـج الداخـلي، ضرب المنتـج الداخـلي، وكان هذا بشـكل ملحوظ ومتسارع، وتعطلت زراعة القمح، وضُرِب إنتاج البن، وتضرر الشعب في ذلك إلى حَـدٍّ كبير.

من السياسـاتِ الاقتصاديـة ومظاهر السـيطرة على الاقتصاد: أنهم عملوا على نشر المخدرات والترويـج لها، ولا يزالون يفعلون ذلك، من ضمن ذلك: أنهم حولوا الـزكاة إلى المـوارد العامـة، وأدخلوها في المـوارد العامة والميزانيـات العامة بعيدًا عـن مصارفها الشرعية، وهي ركن عظيم مـن أركان الإسـلام، ولـه أهـداف مهمة ومقدسـة عظيمـة، ومصـارف محـدّدة شرعـاً، من ضمن ذلـك: أنهم خصخصوا القطاعـات العامة والخدمات الأَسَاسـية في: الصحـة، والتعليم... وأشـياءَ أُخرى، والتفاصيل كثيرة، والكلام يطول.

مـن ضمـن ما سـعى لـه الأمريكيون في الاسـتهداف لهذا البلد ولهذا الشـعب، ويفعلـون ذلـك عـلى مسـتوى الأُمَّـــة الإسـلامية بكلها: السـعي لنشر الفسـاد الأخلاقي والرذيلـة؛ بهَدفِ ضرب الروح المعنويـة والأخـلاق، وتمييـع وإفسـاد الشـباب والسـيطرة عليهـم، والتدمـير للنسـيج الاجتماعي الذي بنيته الأَسَاسية هي الأسرة، في هذا الاتّجاه أنشأوا وشغَّلوا شبكاتٍ واسـعةً للدعارة بالآلاف، أنشأوا وشجَّعوا على إنشاء ملاهي ليلية للفساد، بـدأت آنـذاك في تلـك المراحـل بـدأت في صنعـاء، وبدأت في عدن، وبدأت في بعض المحافظـات، وكانت إلى ازدياد مسـتمر، أوعـزوا حتى إلى الفنـادق بالتغاضي عن كُـلّ حالات الفساد.

مـن ضمـن ذلـك: الترويـجُ للتـبرُّج والسـفور، والاختـلاط الفوضـوي، والعلاقات المحرمة الخَاصَّة بين الجنسين، وفي هذا السـياق لهم أنشطة كبيرة جِـدًّا، نشطوا في المدارس، نشطوا في الجامعات، نشـطوا في معاهد تعليم اللغة الإنجليزية واللغـات الأجنبيـة، اشـتغلوا في ذلـك شـغل كبير جِـدًّا، روَّجـوا لذلك بعناوين مخادعـة، مثل عنـوان (الحرية)، أسـوأ وأقبح تفسـير للحرية أن يقدموا معناها بالدعارة وشرب الخمر، هذه الحرية عند البعـض، أعـوذُ بالله! وسـعوا من خلال ذلك أَيْـضاً إلى نشر الإيدز، وروَّجوا لذلك، وأصبح مـرض الإيدز وهـذا العنوان من العناويـن المنتشرة والشـائعة، وأنشـأوا لذلك منظمات موازية، وجمعيات موازية لينتشر الفساد وينتشر معه الإيدز؛ لتدمير صحة الشباب، ولنشر الأوبئة والأمراض.

ممـا سـعى لـه الأمريكيـون أيضـاً: الترويـج للخمـور والمخـدرات، لا سـيما بين المسـؤولين، وأصبح آنذاك الكثيرُ من المسؤولين يتعاطى شُربَ الخمر، والبعض يتعاطى المخدرات، وبين الشباب ورجال المال والأعمال، كانوا يسـتهدفون البعض من رجال المـال والأعمال بهذا: بالخمور، ويفسـدونهم بذلك، وبالفساد الأخلاقي، هدفهم يعنـي من الخمـور، والمخدرات، ونشر الرذائل، والفسـاد الأخلاقي: ضرب الإنسـان في هذا البلد وفي الأُمَّـــة بشـكلٍ عـام، ليتحـول إلى إنسـانٍ رذيـل، تافهٍ، مجـرم، يفقد الـروح المعنَوية والأخلاق والقيم الفطرية والإنسـانية، يفقد العفة، والطهـارة، والشرف، والغـيرة، والحمية، والكرامة، والإنسـانية، يتحول إلى إنسان مريض نفسياً، موبوء أخلاقياً، يتحول إلى إنسـان مخمور، سكران، مصاب بالإيدز، تافـه، لا يطمـح لأي شيء مهـم في هـذه الحياة، يسيطرون عليه بكل بساطة.

حرصـوا أَيْـضاً عـلى الاسـتهداف الصحـي، من ضمـن ذلك: الاسـتهداف بالإيـدز؛ لأَنَّ هدفهـم مـن نشر الفسـاد الأخلاقي ليس ليرتاح الشباب والشابات، هناك في الحلال مـا يكفي ويفي في ذلك، ولكـن هدفهـم: تدمـير الـروح المعنوية والأخلاقيـة والصحـة العامـة بالإيـدز والأوبئة الأُخرى، وَأَيْـضاً كانوا يعملون عـلى توزيع مـواد غذائية وطبيـة، ومواد طبيـة أَيْـضاً، ومعـدات طبيـة ملوثة، بعضها ملوث لنشر الإيدز، بعضها ملوث لنـشر السرطـان، بعضهـا ملـوث لنشر فيروس الكبد... وأمراض أُخرى، أمراض وأوبئـة أُخرى، وهنـاك تفاصيل تحدثت عنهـا آنـذاك بعـض الصحـف، وانتشر الخـبر عنها، وعُرف ذلك رسـميًّا أَيْـضاً، هـذا أَيْـضاً سـنَتركه للإخـوة في الجانب الإعلامي، الله يعينهم.

الاسـتهدافُ هـو اسـتهدافٌ شـاملٌ على المسـتوى الرسـمي والشـعبي، هي تستهدف الكل: المسؤول والمواطن... وكل فئـات ومكونات الشـعب، وَأَيْـضاً هناك أنشطة اتجهت إلى الواقع الشعبي بشكل مبـاشر، وكانـت خطـيرة جِـدًّا، منها: سـعى الأمريكيون لتعزيز الانقسامات في هـذا البلد -كما يفعلـون في بقية البلدان، بلـدان أمتنا الإسـلامية- بـكل العناوين: المناطقيـة، وبـدأت وتيرتها تـزداد أكثرَ فأكثرَ في ظـل أنشـطتهم، واهتماماتهم، وخططهـم، ومؤامراتهـم، والمذهبيـة والعنصرية، اشتغلوا على هذا بشكل كبير.

سعى الأمريكيون إلى الفرز الاجتماعي: شـباب لحالهم (لوحدهم)، والمطلوب أن يكون هناك تشكيلات شـبابية لوحدهم، وأن يكون هناك تحسـيس للشباب أنهم لوحدهم بمعـزل عن بقيـة الناس، وعن بقية المجتمع، نسـاء، وأتـى عنوان المرأة، وحقـوق المـرأة، ونضـال المـرأة، وكفاح المرأة، وجبهة المرأة، ومعركة المرأة، هناك بمعـزل لوحدهـا، حتـى الأطفـال بدأوا ينشـطون في هـذا الاتّجاه؛ لفرز مسـألة الأطفال، وعنوان هناك لوحده، وتسييس ذلـك، يعني: يتحـول هذا التقسـيم فرز اجتماعـي في البداية، وخصـام اجتماعي وحقوقـي، يتطـور إلى فـرز سـياسي، فيقولـون: [يجـب أن يمثَّـل الشـباب لوحدهم في العملية السياسية والحوارات السياسـية، وأن تمثَّـل المـرأة لوحدها في العملية السياسـية والحوار السياسي]... وهكذا، مع أنَّ التكوين لهذا البلد كما هو حـال بقية المجتمع البـشري: أسرة، فيها رجال ونسـاء، وكبـار وصغـار، وذكور وإنـاث... إلخ. لكن هكـذا؛ لتفكيك الكل حتى داخل الأسرة الواحدة، يشعر الشاب أنـه لوحـده، عليـه أن يناضل ضـد أبيه الذي أصبح طاعناً في السن، والمرأة هناك لتناضل ضـد أبيها أو أخيهـا أو ابنها... وهكـذا، والحضـاري أكثـر، والمتطـور أكثـر: هو الأكثـر اهتماماً بذلـك، وعناية بذلك، وتشدّداً في ذلك، وشعاراته نشطة، سخافة يعني سخافة.

سـعادة المجتمع هي سـعادة شـاملة للأسرة بكلهـا، للرجال والنسـاء، الواقع الاجتماعي هـو واقع مترابـط، إذَا هضم الرجـل، هضمـت المـرأة، إذَا هضمـت المـرأة هي وضعية الرجـل فيها مهضومٌ في الأغلـب، وبالـذات في ظـل المؤامـرات الأمريكيـة؛ لأَنَّهم يهضمـون الكل: رجالاً ونساءً، ويظلمون الجميع، كما هو الحال في فلسطين وغير فلسطين.

أيضاً مما سعى له الأمريكيون: العنايةُ بإنشـاء وتفريخ منظمـات كثيرة بعنوان منظمات المجتمع المدنـي، والبعض منها ذات أدوار سـلبية، وعناويـن وأنشـطة ذات تأثـير سـلبي في الواقـع المجتمعـي الأخلاقـي والإيْمَـاني والاجتماعي، وتؤثر عـلى الاسـتقرار المجتمعي، ثم تسـييس ذلـك، وعندما تأتي الحوارات السياسـية والعمليـة السياسـية، يقولـون: [يجـب إشراك منظمـات المجتمـع المدنـي]، ألم تكونوا أنشـأتم تلك المنظمات باسـم أنها ذات مهـام غير سياسـية؟ فلماذا يصبح دورها سياسيًّا عند الحوارات السياسية؟! لماذا؟! لأَنَّ الهدف بعثرة المجتمع إلى أنهى مستوى، تقسيم المجتمع وفرزه وبعثرته، وتفريخ مكونات كثيرة، وبعثرة، وتشتيت عجيـب جِـدًّا، لـو أمكن لهم أن يشـتتوا كُـلّ أسرة لفعلوا، وحصـل فعلاً، بعض الأسر تشتتت.

السـعيُ أَيْـضاً لاستقطابِ الوجاهات، وبـدأ الأمريكيون يركِّـزون على وجاهاتِ القبائـل واسـتقطبوا البعـضَ منهـم، والبعـضُ عن طريـق أدواتهـم الإقليمية تـم اسـتقطابهم، أكثـر من ذلك: سـعى الأمريكيـون -بمـا في ذلـك في اليمن- إلى إنشـاء ديانـات وأقليات وتسـييس ذلك؛ لتضييع سـيادة الإسـلام، بدأوا يقدِّمون اليهوديـة على أنها أقليـة في اليمن، يجب أن تتسـاوى كليًّـا في أمـر الدولـة وأمـر البلـد مع المسـلمين، ثـم أتـوا بالأحمدية والبهائيـة والملحدين، وسـعوا إلى الإتيان بالمزيـد والمزيـد، ثـم يجعلـون الـكل في مسـتوى واحد؛ لإضاعةِ سيادة الإسلام في هـذا البلد، وهذا البلد مسـلم، مع أنه كان يتعايشُ مع الأقليـة اليَهُـودية التي كانت موجـودةً في البلـد، ولكنهـم لا يريـدون التعايـش، أكثـر مـن التعايـش يريدون انتزاعَ سيادة الإسـلام، وتقليصَ الانتماء الإسـلامي؛ محاربـة للإسـلام وللانتماء

←

ـــية لتحويل

موقع اليمن الاستراتيجي وشعبه وثرواته دفعت الأمريكيين لوضع اليمن في مقدمة المستهدفين في أمتنا

الأمريكيون أرادوا التوسعَ في اليمن ليزيدوا انتشار قواعدهم ليضمنوا السيطرةَ العسكرية على اليمن بشكل كامل

للإسلام بنفسه.

من أنشطةِ الأمريكيين الخطيرة جِدًّا التي استهدفوا الشعب بها: أنهم بَذلوا كُلّ جهد لتجريده من سلاحه، اليمن يتوفر فيه السلاح للشعب، وبالذات السلاح الخفيف والمتوسط بشكل كبير، وهذا أمر إيجابي جِدًّا، أمر إيجابي للغاية، الأمريكيونَ آنذاك بذلوا جُهداً كَبيراً، وتحَرّكوا بحملة إعلامية وثقافية ومالية، تحَرّك فيها النظام معهم بكل جهد لسحب السلاح الخفيف والمتوسط، وقاموا بحملات لشراء السلاح من مختلف الأسواق التي تبيعه، ومن المواطنين، مع نشاط إعلامي دعائي لتشويه اقتناء السلاح: [أنك إذا توفر لك في منزلك سلاح خفيف أو متوسط فأنت إنسان متخلف جِدًّا، غير متحضر نهائياً]، تطورت هذه الحملة في كُلّ مساراتها: على المستوى الدعائي، وعلى المستوى التثقيفي، حتى أنهم مما حاربوه الزي اليمني هذا: الثوب والكوت والشال، وشجَّعوا جِدًّا الطلاب، النخب، السياسيين على أن يلبسوا البنطلون والزي الغربي، لماذا؟ لكي يتركوا لبس الخنجر اليمني؛ لأَنَّه ما بيناسب يلبسه على البنطلون، قال: [خلاص يعني، البس لكل بنطلون لا عاد تلبس...]، حتى الخنجر كانوا قلقين منه، وشنوا عليه حملات دعائية، الجنبية! حتى أنا مما اطلعت عليه آنذاك في بعض الصحف: حملات دعائية وتتجه إلى أنه حتى الصميل لا ينبغي أن يقتنيه الإنسان اليمني، الصميل: نوع من العصي الكبيرة المعروفة شعبياً، بمعنى: لا تقتني بندقاً كلاشنكوف أو غيره، لا تقتني سلاحاً متوسطاً، لا تقتني الخنجر، لا تقتني حتى الصميل، كن متجرداً من كُلّ وسيلة للدفاع عن نفسك وللحماية، ونشطوا في هذا، وأتى تمويل سعودي آنذاك، أموال من السعودية لهدف شراء أكبر كمية من السلاح، ركزوا على هذا الموضوع جِدًّا، النشاط التثقيفي التعليمي الإعلامي كان نشيطاً في ذلك، تسبب هذا طبعاً في ارتفاع أسعار السلاح، وتشويه هذه المسألة جِدًّا، مع أنهم -الأعداء الأمريكيون، الإسرائيليون... وغيرهم- يسعون لاقتناء أفتك الأسلحة، وأكثر أنواع الأسلحة خطورة، بل في أمريكا نفسها يقتني الشعب الأمريكي السلاح، وهناك محلات في أمريكا لبيع السلاح من المواطن الأمريكي، وهذا بالنسبة لهم أمر معروف جِدًّا ونشط، ومن أَهَمِّ الأمور بالنسبة لهم.

العدوُّ الإسرائيلي لديه نشاطٌ للتعبئة العسكرية، والتدريب العسكري، والبناء العسكري، والتصنيع العسكري، واقتناء السلاح حتى السلاح النووي، وبناء الواقع الشعبي بناءً عسكريًّا، وتعبئةً عسكريةً شاملة، حتى لمن يعتبرهم مواطنين من المستوطنين، يعني: وهم كلهم مستوطنون أعداء محتلّون.

على كُلِّ اتجهوا عندنا بطرح آخر كمسلمين وكشعب يمني؛ تمهيداً للسيطرة التامة علينا في الوقت الذي نكون فيه قد فقدنا كُلّ عناصر القوة، وكل وسائل القوة على المستوى المعنوي والمادي، وعلى مستوى السلاح الإيْمَاني والسلاح العسكري، هذا جانب.

ولكن مضافاً إلى كُلّ ذلك: الأمريكي لا يفكر فيما يتعلق به فقط، الأمريكي في كُلّ سياساته الرئيسية التي تتجه إلى بلداننا في العالم الإسلامي، دائماً يحسب حساب إسرائيل، ومصلحة العدوّ الإسرائيلي، وخدمة العدوّ الإسرائيلي، ولذلك كان إلى جانب هذه الأنشطة والاستهداف الشامل في كُلّ هذه المجالات: اهتمام أَيْضاً بخدمة إسرائيل في وضع اليمن، كما هو في حال بقية البلدان بالتأكيد.

سعى الأمريكي إلى فتح مسار للعدو الإسرائيلي لنفوذه في هذا البلد -كما في غيره- وللتطبيع معه، الأمريكي عنده اهتمام بالموضوع الإسرائيلي اهتمام كبير جِدًّا، جزء من خططه الأَسَاسية، جزء من اهتماماته الرئيسية، كان من أخطر ما حرصوا عليه آنذاك وعملوا لتنفيذه: السعي لتجنيس الصهاينة اليهود، بمعنى: أَنَّ يجنِّسوا كُلّ اليهود الذين أصبحوا صهاينة مستعمرين في فلسطين، محتلّين في فلسطين، وكان ذهابُهم من اليمن إلى فلسطين بالآلاف ويزيدوا عليهم، ويزيِّدوا عليهم، كانوا يزيِّدوا خيرات، بالذات شخصيات نوعية ذات مهام خطيرة، فيصبح لدى الصهيوني اليهودي الإسرائيلي المحتلّ جنسية يمنية، له بناءً عليها أن يأتي إلى اليمن ويفعل في اليمن كُلّ ما يريد كمواطن يمني، ويحظى بكل الحقوق التي للمواطن اليمني: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية... وكافة الحقوق، ويتشغل هناك في فلسطين في إطار الكيان الإسرائيلي والعدوّ الإسرائيلي كإسرائيلي محتلّ ضمن ذلك العدوّ، وضمن ذلك الكيان المحتلّ، وهذه كانت قضية خطيرة للغاية؛ لأَنَّهم يريدون أن يفتحوا هذا البلد للصهاينة ليأتوا فيفعلوا فيه كلما يريدون، ويتحَرّكوا فيه بكل ما يشاؤون على كُلّ المستويات وفي كُلّ المجالات، وكل ما يفعلونه سيكون فيما يخدمهم، يقوِّي نفوذهم، يعزز من سيطرتهم، ويضر بأبناء هذا الشعب، ويظلم أبناء هذا الشعب، ويصادر حقوق أبناء هذا الشعب، ويساعد على سيطرتهم على اليمن، فتكون سيطرة أمريكية إسرائيلية مشتركة، هذا كان أمراً كارثياً، لهذا ما يثبته ويشهدُ له.

التمهيد ثقافيًّا وإعلامياً للتطبيع، وتحت أَيْضاً عنوان السياحة والاقتصاد، بدأت بعض الأقلام تكتب، حتى أَنَّ البعض كتبوا: [أَنَّ أصل اليمن يهود من أَيَّام سليمان]، نسوا أَنَّ ملكة سبأ قالت: {وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[النمل: من الآية ٤٤]، لم تقل إنها: [تيهودت]. أسلمت: إسلام، وَأَيْضاً تحت عنوان السياحة والاقتصاد كان هناك مسارات يخططون لها، كان هناك لقاءات من بعض كبار المسؤولين بقادة ومسؤولين من الصهاينة، كان هناك نشاطٌ وتنسيقٌ عبر الجالية اليهودية في أمريكا، فالمسألة كانت خطيرة جِدًّا؛ لأَنَّها كانت ستمكّن الإسرائيليين من السيطرة على هذا البلد.

في مقابلِ كُلّ هذا التحَرّك الواسع الأمريكي والإسرائيلي الوضع الداخلي في البلد كان رديء أصلاً، وفيه الكثير من المشاكل والظروف المعروفة، أَيْضاً كان هناك الدور الرسمي متماهياً ومتقبلاً لكل هذا، ومنسجم معه، وفاتح له كُلّ الأبواب والنوافذ، وكثير من القوى السياسية والنخب كانت: إما صامتة ومستسلمة، وإما متماهية وتتجه لتكون جزءاً من أدوات خدمة هذه المؤامرات والمخطّطات.

المحصِّلةُ لذلك: لو استمر كُلّ هذا النشاط، كُلّ هذا التحَرّك في كُلّ هذه المجالات، بدون أي عائق، الباقون: إما ساكتون، وإما جزءٌ من أدوات تنفيذ هذه المشاريع والمخطّطات، لكانت المسألة خطيرة جِدًّا؛ لأَنَّ الأمريكي يتحَرّكُ بما يمتلكُه من إمْكَانات هائلة، وقدرات ضخمة، وخبرات عالية، والإسرائيلي كذلك، لإفساد هذا الشعب وتدميره، واستهدافه في كُلّ هذه المجالات، لو استمر كُلّ هذا التحَرّك مع العصا والسَّوط، والضربات العسكرية، والاغتيالات، وكسب الولاءات، وتزييف الثقافات، لو استمر كُلّ هذا التحَرّك الشامل من دون أي عائق، هل كان سيبقى اليمن يمن الإيْمَان والحكمة؟ لكان لليمن شكلٌ آخر ووجهٌ آخر، ولكانت المحصلة لكل هذا النشاط في كُلّ هذه المجالات: هي الوصول بهذا البلد، الوصول بهذا الشعب إلى الانهيار في كُلّ شيء: سياسيًّا، واقتصاديًّا، وأمنيًّا، وأخلاقياً، والتمزق الشامل، وهذا يسهل للعدو السيطرة الكاملة والناس في أسوأ وضع وفي أضعف حال، هذا ما كان يريده الأمريكي: أن يصلَ بالناس إلى أسوأ وضع وأضعف حال، وأن يفقدهم كُلّ عناصر القوة، وكل عناصر الوحدة، وكل عناصر التجمع، كُلّ عناصر الأخوة، كُلّ عناصر التماسك، أن يبعثرهم ويمزقهم.

في إطار هذه الحملة وهذه الهجمة وهذا الاستهداف الشامل أتى المشروع القرآني، تحَرّك السيد حسين بدر الدين الحوثي "رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ" في وقتٍ مبكر، قبل أن يستفحل الخطر ويتعاظم جِدًّا، قبل أن تصل الأمور إلى مستوى الانهيار، كان البعض يقترحون آنذاك أن: [انتظروا حتى يكتمل كُلّ شيء، ثم تحَرّكوا، لا تتحَرّكوا الآن، لا تقولوا من الآن: الموت لأمريكا، خلوا الأمريكي يبدع يدخل إلى البلد، ويحتل كُلّ مكان، ويسيطر سيطرة كاملة، ويفسد هذا الشعب، وينفذ كُلّ تلك المؤامرات، فإذا أكمل]، (أكمل) يعني ودا كُلّ شيء، [فأتوا لتتحَرّكوا]، أي منطق هذا، أي منطق! يعني: هذا كان من مظاهر الضياع، مظاهر الضياع منطق كهذا.

أتى المشروعُ القرآني وهو نتاجُ الانتماء الإيْمَاني، يعني: هناك مؤمنون يحسون بمسؤوليتهم بدافع إيْمَاني، أنه لا يجوز لهم أن يسكتوا تجاه هذا الشر، تجاه هذا الخطر، تجاه هذا الفساد، تجاه هذا المنكر، تجاه هذا الخطر الكبير جِدًّا الذي يجعل الأُمَّة تخسر كُلّ شيء، ويجعل شعبَنا يخسرُ كُلَّ شيء: حريتَه، كرامته، استقلاله، أمنه... كُلّ شيء يخسر، دينه ودنياه، هناك من دفعهم انتمائهم الإيْمَاني للتحَرّك، لديهم إحساس بالمسؤولية أمام الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، لديهم وعيٌ بمتطلبات المرحلة، لم يكن هذا المشروع عبثياً، ولم يكن مُجَرّد افتعال مشكلة، المشكلة موجودة كبيرة جِدًّا، مشكلة أمريكا وإسرائيل.

هذا المشروعُ كان حاجةً ومسؤوليةً، وله مميزاتٌ عظيمة، نتحدثُ عن بعضٍ منها باختصار؛ لأَنَّ الوقتَ طال بنا شيئاً ما:

أَوَّلاً: ينسجمُ مع الهُوِيَّة الإيْمَانية للشعب، والأمة بشكلٍ عام، وهو كلمة سواء: مشروع قرآني، ينطلق على أَسَاس القرآن الكريم، شعبنا ينتمي للإيْمَان، يؤمنُ بالقرآن أنه كتابُ الله المقدس، أنه الحقُّ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أنه كتاب هداية، كما قال الله عنه: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}[الإسراء: من الآية٩]، أنه كما قال الله عنه: {يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ}[المَائدة: من الآية١٦]، أن فيه الهداية الشاملة والكافية.

فإذاً من الطبيعي أن يكونَ هذا المشروع العظيم مشروعاً مستساغاً، البعضُ أتوا بمشاريعَ من خارج الأُمَّة، من خارج هُوِيَّتها، من بلدان أُخرى لها هُوِيَّة أُخرى واتّجاهات أُخرى، وحاولوا أَنْ يفرضوها على الأُمَّة رغماً عنها، وكم صنعت من مشاكل في واقع الأُمَّة، هذا ليس كذلك، هذا مشروعٌ قرآني، ينسجمُ مع الهُوِيَّةِ الإيْمَانيةِ للشعب والأمة، كلمة سواء بين كُلّ المسلمين، لا يخُصُّ مذهباً معيناً، ولا عِرقاً معيناً، ولا فئةً معينة، ولا محافظةً معينة، ولا فئة اجتماعية معينة، ولا... هذا لكل المسلمين، بل هدىً للعالمين، وكلمة سواء يجتمع عليها المسلمون.

٢- يمثل صلةً بالله تعالى: التمسك به يجعلنا على صلةٍ بالله، نحظى بتأييده، بمعونته، بنصره، برعايته... بكل ما وعد به نتاج ذلك، كما أن له أهميّةً معنويةً عاليةً وهو مصدرٌ لطاقة إيْمَانية هائلة، وهذا من متطلبات مواجهة تَحَدٍّ بهذا الحجم الأمريكي والإسرائيلي، وبتلك الهجمة الشاملة والاستهداف الشامل.

٣- ضرورة للوعي الديني، وللوعي الشامل، في مقابل التضليل: لأَنَّ هناك تضليلاً لخدمة أمريكا بالعنوان الديني، مثلما يفعله التكفيريون، وبالعنوان الديني مثلما يفعله المنبطحون المستسلمون لأمريكا المروجون لسيطرتها على الأُمَّة بعناوين دينية، فالوعي الديني من خلال القرآن الكريم ضروري جِدًّا للسلامة من تضليلِ التكفيريين والمنبطحين المستسلمين، وللوعي الشامل؛ لأَنَّ فيه تقييماً كبيراً عن الأعداء ومؤامراتهم ومخطّطاتهم، عن كُلّ عوامل القوة، وعوامل الضعف، عن أسباب النهضة... إلى كُلّ ما نحتاجُه في إطار الوعي الشامل.

٤- القرآنُ الكريمُ شاملٌ في عملية التحصين الداخلي على كُلّ المستويات: يعني وعي، بصيرة، فهم، تزكية للنفوس، تربية على المستوى الأخلاقي راقية جِدًّا، تعبئة قوية جِدًّا، والتحصين الداخلي للأُمَّة هو أكبر متطلبات الموقف، أكبر متطلبات هذه المعركة؛ لأَنَّها تتجه إلى الاستهداف الداخلي، القرآن يصنع هذه الحصانة القوية جِدًّا، والتحصين الراقي جِدًّا، وعلى مستوى الوعي، والأخلاق، والإحساس بالمسؤولية.

٥- كانت الخطوات العملية في إطار هذا المشروع القرآني حكيمة، جمعت بين التحصين الداخلي، التعبئة المعنوية، وفضح العدوّ في عناوينه المخادعة، وركزَّت على الجماهير وعلى حشد الطاقات بشكل عام: مشروع لكل المجتمع، فليس خاصاً بفئة معينة، أو بمذهب معين، أو... لكل المجتمع، مشروع قرآني، وخطوات عملية ميسرة، بدأت بالهتاف بالشعار.

الهُتافُ بالشعار كان يعبِّرُ عن موقف، كان يحصِّنُ الساحةَ الداخلية، كان يرفع المعنويات، كان يعتبر الخطوةَ الأولى في إطار التحَرّك في هذا المشروع، يهيئُ الإنسان ذهنياً ونفسياً للخطوات الأُخرى، يوجه تركيز الإنسان وبُوصلة العداء في الاتّجاه الصحيح، أَيْضاً يفضح عناوين الآخرين: عناوين الديمقراطية التي تغنى بها الأمريكي، فلم يتحملْ هذا الهتافَ،

السيد عبدالملك الحوثي في خطابه بالذكرى السنوية للشهيد القائد:

«القاعدة» نفذت جرائم في إيران وسوريا والعراق ولبنان واليمن والخليج ومصر ودول المغرب وأفريقيا وأُورُوبا، باستثناء كيان العدوّ الإسرائيلي

الأمريكيون عملوا على تغيير عقيدة الجيش اليمني القتالية وتحديد العدوّ وفق السياسة الأمريكية وليس الهُـوِيَّة الإيمانية اليمنية والمخاطر التي تواجه اليمن

دول الخليج ليست بمنأىً عن الاستهداف الأمريكي، لكنه أجل ذلك ليبدأ باستغلالها في ظل استهدافه بقية دول الأُمَّـة

ولم يطق هذا الهتاف وهذا الشعار، ووجه النظـام للتصدي له بالسـجن، والقتل... وبكل أشكال الاسـتهداف. يفضح العدوّ في عناوين أُخرى.

الحديثُ عن الشـعار عـادةً ما نتحدث عنـه في أسـبوع الصرخة، البعـضُ بذلوا كُـلَّ جهـد في التقليـل مـن أهميته، ولا يزالـون يغضبـون منه جِـدًّا، ويتألمون جِـدًّا، بعضهم يصاب بالدوار والصداع، والبعـض بالغضـب والانفعال الشـديد عندمـا يسـمعه... مـع أن عباراتِـه كلَّها عبـاراتٌ ممتـازةٌ وجميلـةٌ، وليـس فيها إساءة إلى أحد من أبناء الأُمَّـــة الإسلامية، ومنطقيـة، ومعـبرة، ومفيـدة، وهادفة، ولكـن أقـول للبعـض الذين حاولـوا أن يقللـوا من قيمتـه وأهميته: لـو كان كما تتصـورون: ليـس لـه قيمـة، وليس له أهميّـة، وليـس لـه إيجابيـة، وليـس له تأثـير، لما حـورب كُـلّ تلـك المحاربة، لما منـع بذلك الشـكل، بل لأحـب الأعداء أن نسـتفرغ جهداً فيما لا قيمة لـه، فيما لا تأثير لـه، لفتحوا له المجـال كاملاً؛ لأَنَّهم يرغبون أن ينشـغل الناس بشيء لا قيمة لـه، بل يحبون أن يركـز الناس على شيءٍ لا قيمـة لـه، فلما واجهوه، لـما منعوه، لما حاربوه كُـلّ هذه المحاربة، كانوا يقتلون، يقتلون في مراحل معينة من يجدون معه اللاصق الـذي فيه الشـعار، بعد الحرب الأولى كانوا يفعلون ذلـك، يقوم بإعدامه فـورًا بالرصـاص، ملأوا السـجون. على العمـوم المقاطعـة للبضائـع الأمريكيـة والإسرائيلية... إلخ.

أيضاً يحشـدُ كُـلَّ الطاقـات، يحرك الجماهير، ليس منظمةً محصورةً، وليس فئةً محصورةً: المعتوه بومبيو عندما قدّم تصنيفَـه لأنصار اللـه بعنـوان منظمة، ثم يقـول عنهـا إرهابية، أنصـار الله في اليمن ليسـوا منظمةً، ليسـوا منظمةً، هم أُمَّـــة، هـم جماهير، هـم تحَرُّكٌ شـعبي واسـع جِـدًّا، ليسوا مهيكلين مؤطرين في إطار عضوي محـدّد مؤطر، حتى عندما بدأ السـيد حسـين بـدر الديـن الحوثي "رِضْـــوَانُ اللـهِ عَلَيْـهِ" بالتحَـرّك لم يفتح مراكز تسـجيل، وعضوية، وحصر للمسـجلين، وهيكلـة لهـم، وتأطير لهم، وكشوفات، وسـجلات، وبطائق، وتحَرّك أشـبه ما يكـون بالتحَرّك الـذي تتحَرّك به منظمات أَو أحزاب سياسـية. لا، قدم مـشروع، تحَـرّك فيـه الجماهـير، كُـلّ يتحَرّك بمستوى وعيه، بمستوى التزامه، بمسـتوى تفاعله، بمسـتوى مصداقيته، يتحَرّك في إطـار المواقف الـذي تضمنها هـذا المشروع العظيم، عندنـا فعلاً آليات منظمـة، آليات تنظـم عملنا، لكن لسـنا منظمـة بالشـكل الـذي يقولونـه، حتى عنوان أنصـار الله هو عنوان قرآني يعبِّر عـن الاسـتجابة العملية لتوجيهـات الله "سُـبْحَانَـــهُ وَتَعَالَـــى"، والتحَرّك وفق منهجية القرآن الكريم، ليس اسماً حزبياً، ولا اسـماً لمنظمة، عنوان قرآني، البعض قد يصـدق عليه؛ لأَنَّه ينطلـق بكل جدية ومسـؤولية، بمسـتوى وعيـه، إيْمَـانـه، مصداقيتـه، تفاعله، البعـض قد يختلف حالـه عـن ذلـك، البعـض قـد يتراجع، البعض قد يسـتمر، البعـض على درجة عالية من العطـاء والتضحية والمصداقية والاهتمام... حالة متفاوتة.

فعنوانُ انطلق فيه من مختلف المذاهب في بلدنـا، ومـن مختلـف التوجّـهـات السياسـية، ومـن مختلف الأحـزاب، من مختلـف الفئـات المجتمعيـة والمكونات، انطلـق فيه، وهـم يفهمون ذلـك، وحتى اسـم الحوثيين، هو ليس تسمية نطلقُها عـلى أنفسـنا وليسـت منا، هذه تسـمية يسـمينا بها البعض من الأعداء والبعض مـن الأصدقاء، لا نريدها؛ لأَنَّها نسـبةٌ إلى مدينة حوث، هذه مسـيرة قرآنية، ليست محصـورة لا عـلى مدينة حـوث، ولا على أيـة مدينـة، حتى سـكان مدينـة حوث ليسـوا كلهـم ينتمـون إلى هـذا المشروع القرآني والمسـيرة القرآنية، هذه مسـيرة قرآنيـة، أنصار الله عنـوان لهذه الأُمَّـــة في إطـار مدلولـه الإيْمَـانـي الـذي يعبر عنه الاسـتجابة العملية لله "سُـبْحَانَـــهُ وَتَعَالَـــى" في التحَـرّك وفـق المنهجيـة القرآنية. فهو يحشد الجماهير والطاقات، ويفعِّل الـكل، فيه مجـال للجهود بكلها ولكل الناس، مشروع عظيم يعني.

يرسُـمُ مسـاراتٍ واضحـةً ومحـدّدةً للنهضـة بالأمة في كُـلّ المجالات، وتحويل التحدي إلى فرصة للنهضة: وهذا موجود في المحـاضرات، في الـدروس، في المـلازم، الحديث عن كُـلّ المواضيع، وأسس تقوم عليها النهضة على المسـتوى الاقتصادي، عـلى المسـتوى السـياسي، على المسـتوى الإعلامي... المفاهيـم القرآنيـة نفسـها مفاهيم راقية، تبني حضارة وتبني أُمَّـة، نهـج تحرّري ثـوري قرآني، وهـذا ما لا تريده أمريكا، تريد الشـكل التكفيري، أَو الشكل المنبطح المستسلم.

هـذا المـشروع العظيم مـن انطلاقته أثبـت جدوائيتَـه ونجاحَـه، بالرغـم من كُـلّ ما واجهه من تحديات، وبالرغم أنه تحَـرّك بالإمْكَانات المتواضعـة والمتوفرة للذيـن ينطلقون في إطاره، منذ البداية لم يستند لا على دعم خارجي، السيد حسين بدر الديـن الحوثـي عندما تحَـرّك بهذا المشروع لم يسـتلم أي شيء من أي جهة خارجية أبداً.

مـن الدلائـل الواضحة عـلى جدوائية هذا المـشروع ونجاحه: صمـوده وبقائه ونمائـه بالرغم مـن التحديـات الرهيبة، والحروب الشديدة، والاستهداف الشامل من الداخل والخارج له، وساهم في إفشال مساعي الأعداء إلى حَـدٍّ كبير في كُـلّ تلك المجالات التـي ذكرت، كثـير منها، فرمل الأمريكـي وانشـغل في الـصراع مـع هذا المشروع في اليمن.

أيضاً الحفاظُ على موقع متقدم للشعب اليمنـي في قضايـا الأُمَّـــة؛ ليبقـى مع الشعوب البارزة التي لها اهتمامٌ بقضايا الأُمَّـــة العامة.

إسـهامُه اليـوم بشـكل أَسَـاسي في التصدي لمحاولات الأعداء فرض الوصاية الخارجية والسـيطرة الأجنبية على البلد، وفي التصدي للعـدوان.

طبعـاً كان يبقى لنا الكثير من الكلام، لكـن لأَنَّه قـد طال بنـا الوقـت نختصر ونصل إلى نقاط ختامية:

١- بتوفيـق اللـه "سُـبْحَانَـــهُ وَتَعَالَـى" وبمعونته سـنواصلُ المشـوارَ في مسـيرة القرآن الكريم، مسيرة الوعي، والأخـلاق، والحريـة، والكرامـة، والإباء، والعطـاء، والاسـتقلال، والنهضـة، والحضارة الإسـلامية. سنواصل مع كُـلّ الأحرار أَيْضـاً والغيورين والشرفاء من أبناء شـعبنا، ونحن لسـنا متوحشين ولا منعزلين، نلتقي مع كُـلّ الأحرار.

٢- لنيل الاستقلال سـنواصل العمل، لنيـل الاسـتقلال التام والحريـة الكاملة لبلدنا، وتخليصه وإنقاذه من السـيطرة الخارجيـة والتبعيـة للأعـداء، ونتصدى بمعونـة اللـه تعـالى لعـدوان التحالـف الأمريكي السعودي الإماراتي الصهيوني طالما اسـتمر العـدوان والحصـار، وإن كُـلّ الجبهات التي يقاتـل فيها الجيش بمسـاندة الشـعب إنما يقاتـل فيهـا للتصـدي للعـدوان، وهو يمـارس حقه المـشروع في ذلك، ومنها جبهـة القتال في مـأرب؛ لأَنَّ الأعداء صـوّروا أن الوضعَ في مأرب كان هادئاً مسـتقراً، وكانت مأرب مُجَـرّد واحة للنازحين من اليمن، وتضم ثلاثـة مليون إنسـان في المخيمات، ولكن جـاء الجيـش واللجان وفتحوا مشـكلة، وحولوها إلى ساحة مشتعلة.

الأمرُ ليس كذلـك نهائياً، الأعـداءُ منذ بداية العـدوان هم الذين حوّلوا مأربَ إلى سـاحةٍ مشـتعلة، هم الذيـن حولوها إلى جبهة رئيسـية وأَسَاسـية لعدوانهم على هذا البلد، وتحَرّكوا فيها عسكريًّا بجحافل جيوشهم ومرتزِقتهم من مختلف البلدان، وبالتكفيريين، وبالقاعدة وداعش، وبقية التكفيريـين، وبقيـة الجبهة مشـتعلة في مـأرب كُـلّ هذه السـنوات، لم تتوقف لا بهُـدنـة، جبهة صرواح من أشـهر وأَهَـمِّ الجبهـات القتاليـة، العـدوان دائمـاً ما كان يردّد في وسـائله الإعلامية وبناطقيه العسـكريين الإعـلان عـن عمليـات تلـو العمليات تلو العمليات في جبهة صرواح، أيـن هـي جبهـة صرواح؟ بالقـرب من مدينة مأرب، على مدى كُـلّ هذه السنوات وهي مشـتعلة لـم تتوقـف، انطلقت من مـأرب عمليـات باتّجـاه صنعـاء تحت عنـوان: [قادمـون يا صنعـاء]، انطلقت منها عمليات باتّجـاه محافظة البيضاء، انطلقـت منها عمليات باتّجـاه محافظة الجـوف، جبهة عسـكرية أَسَاسـية كُـلّ هذه السـنوات، وجبهة رئيسـية بالنسبة لتحالف العدوان.

الذي أزعجهم في جبهة مأرب ويزعجهم في أيـة جبهة أُخرى: عندمـا يمن الله على عباده المسـتضعفين الذيـن هم في موقف الحق، على الجيش الذي يقاتل بمسـاندة الشعب بالانتصارات، إذًا حقّق انتصارات ميدانية يعرب الأمريكي عن قلقه ويطالب بوقـف التقدم، يعرب المبعوث الأممي عن قلقه، وهو لا يقلق -عادةً- إلا في مثل هذه الحـالات، يعـربُ البريطانـي والأُورُوبي والخليجي عن قلقِه، القلق الشـديد جِـدًّا طبعـاً، لا يقلقون عندما يقتـل أبناء هذا الشـعب في مجـازر جماعيـة بالقنابـل الأمريكية والطائرات الأمريكية، والقنابل البريطانيـة والطائـرات البريطانيـة، والسـلاح الأُورُوبـي، لا يقلقـون عندمـا يقتل الأطفال، عندما تقتل النساء، عندما يرتكب تحالف العدوان أبشـع الجرائم لا يقلقون، وقدّموا تلك الأكاذيب: أن ملايين النازحين يتواجدون في مأرب، وهذه كِذبةٌ كبيرة، هناك عـددٌ من مخيمات النازحين حالُهم كحالِ النازحين في بقية هذا البلد، يهمنـا أمرهم، يهمنا قضيتهم، ليسـوا في إطـار الاسـتهداف، أما المعسـكرات فلا تسـمى مخيمـات نازحـين، معسـكرات المقاتلين شيء آخـر، ومخيمات النازحين شيء آخر، والمشـكلة في جبهـة مأرب، في مختلـف الجبهات في هذا البلـد، هي من جانـب تحالف العـدوان، هـو الذي فتح هذه المسـارات العسـكرية، هو الذي غزا هـذا البلد، هـو الذي تحَـرّك بجيوشـه في مختلف المحافظـات، بمرتزِقته، بالخونة من أبناء هذا البلد في مختلف المحافظات، الجيش بمسـاندة الشعب يؤدي واجبه في التصدي في مختلف الجبهات للأعداء.

٣- سـنواصلُ مـع الأحرار مـن أمتنا الإسـلامية كُـلّ المسـاعي والجهـود في التصـدي للعـدو الإسرائيـلي ومؤامراته ومكائده التي تسـتهدف الأُمَّـــة، إضافةً إلى اسـتمرارنا في مناصرة الشـعب الفلسطيني، والتمسـك بالموقف الحق في دعم القضية الفلسـطينية إنساناً وأرضاً ومقدسات، والثبات على ذلك كمبدأ ديني، وحق إنساني، وواجب أخلاقي.

٤- في الوقـت الذي نسـتنكرُ التطبيعَ والتحالُفَ مع العدوّ الإسرائيلي من بعض البلـدان والـدول والكيانـات والجماعات ونعتبرُهُ خيانةً للإسلام والمسلمين، نؤكّـدُ على تمسُّـكِنا بمبدأ الأُخُوَّة الإسـلامية مع أبنـاء أمتنا الإسـلامية، والأحرار من أبناء أمتنا، والتعاون بين المسـلمين، والتصدي لكل مساعي الفُرقة التي يعتمدُ الأمريكي عـلى التكفيريـين، وعـلى أمثالهـم ممـن يخدمونه، لنشرها بين أبناء الأُمَّـــة.

ختاماً.. نَسْـأَلُ اللهَ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بفضلِه وكرمِه أن يجزيَ السـيدَ حسـين بـدر الدين الحوثي "رِضـوانُ اللهِ عليه" عنـا خـيرَ الجـزاء، وَأَنْ يرحَمَ شـهداءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشـفيَ جرحانـا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانـا، وَأَنْ ينصُرَنا بنصره، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ.

وَالسَّـــلَامُ عَلَـيْكُـمْ وَرَحْـمَـةُ اللـهِ وَبَرَكَاتُه.

قوافل الأقصى تنطلق من الجليل المحتلّ للرباط في المسجد الأقصى

مسيرات وإصابات بالرصاص والغاز الخانق في مناطق متفرقة من الضفة المحتلّة

المسيرة : متابعات

أصابت قواتُ الاحتلال الصهيوني، أمس الجمعة، ثلاثةَ مواطنين فلسطينيين بالرصاص الحي، وآخرين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، خلال قمع مسيرة فلسطينية في نابلس شمال الضفة المحتلّة، تنديدًا لبؤر الاستيطان.

كما أُصيب العشراتُ من المواطنين في نفس المسيرة الأسبوعية في قرية بيت دجن، بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، عقب اندلاع مواجهات بين الشبان وجنود الاحتلال.

من جهته، أكّد عضو لجنة الدفاع عن الأراضي في القرية سليم أبو جيش، في تصريح صحفي، «أن قوات الاحتلال اعتدت على المسيرة السلمية المناهضة للاستيطان بالرصاص الحي، والمطاط، وقنابل الغاز والصوت، ما أسفر عن وقوع إصابات»، وانطلقت المسيرة من أمام المسجد الكبير وسط القرية إلى المنطقة الشرقية المهدّدة بالاستيلاء لصالح الاستيطان.

كما أُصيبت، ظهرَ أمس، فتاةٌ فلسطينية بجروح جراء اعتداء قوات الاحتلال على المقدسين عند مصلى القدس الشريف.

وأفَاد شهود عيان، بإصابة مواطنة بقنبلة صوت ألقاها جنود الاحتلال على المواطنين عند باب الاسباط، وأوضحت أن الطواقم الطبية نقلت المصابة إلى المستشفى.

في السياق، أكّدت مصادر محليةٌ اندلاع مواجهات بين الشبّان وقوات الاحتلال في قرية كفر قدوم شرق قلقيلية، وإصابة عشرات المواطنين بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع، خلال قمع جيش الاحتلال المسيرة الأسبوعية المناهضة للاستيطان.

إلى ذلك، انطلقت من مدينة طمرة في الجليل المحتلّ، صباحَ أمس الجمعة، قافلةٌ جديدة تقل العشرات من أهالي الأراضي المحتلّة عام 48م إلى المسجد الأقصى المبارك لإعماره بالمصلين والرباط فيه.

وبحسب المشاركين في القافلة، فَإنَّ المصلين ينوون الاعتكافَ والإقامة في المسجد الأقصى حتى يومنا هذا السبت.

وشهد يومُ أمس الأول تدفقاً للمصلين والزوار للمسجد الأقصى المبارك تزامنا مع ذكرى الاحتفال بمناسبة الإسراء والمعراج، حَيثُ قدر عدد المصلين ليوم، أمس بقرابة 50 ألف مصل.

وتعرض المسجد الأقصى خلال الأسبوع المنصرم لاقتحام أكثر من 302 مستوطن والعشرات من جنود الاحتلال لباحاته وأروقته.

الجهاد الإسلامي: مليارات أبو ظبي في خدمة الاستيطان خزي وعار وخذلان للقدس

المسيرة : متابعات

قال القياديُّ في حركة الجهاد الإسلامي، داوود شهاب: إن مليارات حكام أبو ظبي التي تصُبُّ في خدمة الاستيطان والتهويد تحت عنوان «الاستثمار»، خزي وعار وخذلان للقدس والأقصى.

وَأَضَافَ شهاب عبر صفحته في «فيسبوك»: «بينما تحيي الأُمَّة ذكرى الاسراء والمعراج وغداة فعاليات أسبوع القدس، تم الإعلانُ عن حزمة استثمارات إماراتية لدعم الكيان الصهيوني بقيمة 10 مليارات دولار أمريكي».

وتابع: «أي خزي وعار هذا، وأي تخلي عن قيم العروبة والإسلام؟! وأي خذلان للقدس والأقصى؟!».

وأعلنت الإمارات، الخميس الفائت، إطلاقَ صندوق بقيمة 10 مليارات دولار للاستثمار في «إسرائيل»، ضمن قطاعات استراتيجية، منها توقيع مذكرة تفاهم مع شركة الصناعات الجوية الصهيونية لتطوير نظام دفاعي «متقدم» ضد الطائرات بدون طيار، ومشاريع تشمل الطاقة والتصنيع والمياه والفضاء والرعاية الصحية، والتكنولوجيا الزراعية وغيرها.

قائد قوة القدس: صوتُ تحطم عظام الأمريكيين سيُسمَعُ في الوقت المناسب

المسيرة : طهران

أكّد قائدُ قوة القدس التابع لحرس الثورة الإسلامية، العميد إسماعيل قاآني، أمس الجمعة، أن صوتَ تحطم عظام الأمريكيين سيُسمع في الوقت المناسب.

وأشَارَ العميد قاآني إلى أن الولايات المتحدة أثبتت طبيعتها الإجرامية للعالم باغتيال القائد الحاج قاسم سليماني. وأضاف: قلنا إننا سنحطم عظام أمريكا المجرمة وسيسمع صوت تحطمها في الوقت المناسب.

ونوّه قائد قوة القدس التابع لحرس الثورة الإسلامية إلى أن الكيان الصهيوني يحيطُ نفسه اليوم بجدارٍ، لكن عليه أن يثق بأننا سندمّر حتى ذلك الجدار.

وأشَارَ العميد قاآني إلى تصدي المقاومة لقوى الاستكبار بأيدي خاوية وَأَضَافَ: «قوات المقاومة تتصدى حول العالم اليوم بأيدي خاوية للمستكبرين المدججين بالسلاح»، وتابع: «المقاومة الفلسطينية واليمنية تصنعان اليوم الصواريخ بأيدٍ خاوية».

ولفت إلى المقاومين في اليمن، قائلاً: إن «المقاتلين اليمنيين أذهلوا العالمَ بشنهم ثماني عمليات ناجحة خلال أقل من عشرة أيَّام مستهدفين مواقع النظام السعودي».

البرلمان الأُورُوبي يتبنى قراراً يدين تدهور حقوق الإنسان في البحرين

المسيرة : وكالات

صوّت البرلمانُ الأُورُوبي، يوم أمس الأول، في جلسةٍ عامةٍ في بروكسل لصالح مشروع قانون بشأن حالة حقوق الإنسان المزرية في البحرين، لا سيما قضايا المحكوم عليهم بالإعدام والمدافعين عن حقوق الإنسان والمعتقلين السياسيين.

وأعرب الاتّحاد الأُورُوبي في القرار عن قلقه العميق إزاء التدهور المزري لأوضاع حقوق الإنسان في البحرين، مُشيراً إلى استمرار العقوبات والاعتقالات التعسفية والملاحقة والمضايقة للمدافعين عن حقوق الإنسان.

وتطرق القرار إلى عودة السلطات إلى تنفيذ أحكام الإعدام، مديناً بشدة الحكم بإعدام محمد رمضان وحسين علي موسى، داعياً سلطات البحرين إلى وقف أحكام الإعدام فورًا وإعادة المحاكمات وفقاً لمعايير العدالة الدولية.

وطالب الدول الأعضاء بالاتّحاد الأُورُوبي بدعم الإفراج الفوري عن المدافعين عن حقوق الإنسان، كشرط أَسَاسي لتعزيز التعاون بين الاتّحاد والمنامة.

وأكّد القرار على التزام الاتّحاد بتنفيذ القرارات السابقة المتعلقة بالبحرين، وخَاصَّة تلك الصادرة في 2018 حول حقوق الإنسان، بما في ذلك قضية نبيل رجب وقضايا الإعدام.

وانتقد القانون بشدة موجة اعتقال الأطفال تزامُناً مع الذكرى العاشرة لثورة 14 فبراير، كاشفاً عن تعرض العديد منهم لتهديدات بالاغتصاب والصعق بالكهرباء، كما أدان استمرار استخدام أساليب التعذيب والحرمان من الرعاية الطبية، واستخدام قوانين مكافحة الإرهاب لاستهداف الناشطين.

العراق: استشهاد 7 أشخاص من عائلة واحدة بهجوم لـ «فلول داعش»

المسيرة : وكالات

استشهد 7 أشخاص من عائلة واحدة، أمس، بهجوم مسلّح في منطقة البو دور بمحافظة صلاح الدين في العراق، ويعتقد أن فلول تنظيم داعش نفّذته.

وقال مصدر أمني إن مسلّحين يرتدون زياً عسكريًّا هاجموا وقتلوا 7 أشخاص من عائلة واحدة بينهم نساء.

إلى ذلك، عثرت قوة من الحشد الشعبي والجيش العراقي على نفقين لداعش أثناء عملية دهم وتفتيش جنوب قضاء القائم، غربيّ الأنبار.

وتواصل قوات الحشد الشعبي تقدمها بعملية «ثأر الشهداء» لملاحقة بقايا فلول تنظيم «داعش» في مناطق جنوب غرب كركوك.

تتمات الصفحة الأخيرة

قبلَ عام.. ما بعد «البنيان المرصوص»

آثارَها المتلاحقة.. ولن يجدوا لهم من عقاب واشنطن لهم على فشلهم الكبير مفراً أبداً..

ولذلك أقبلُ بعضُهم على بعضٍ يتلاومون ويتلاعنون..

ولشدة خوفهم وإفلاسهم واحتراق أوراقهم ذهبوا للتمترُس خلف غريفيث البريطاني لإيقاف عجلة الانتصارات الإلهية الزاحفة نحو مأرب..

على أمل أن يحقّقوا بالسياسة ما لم يتمكّنوا من تحقيقه بالحديد والنار..

وهيهاتَ لهم ذلك..

واعتزازاً بنصر الله الحاسم وتأييده الكبير نوجّهُ دعوتَنا إلى أحرار مأرب:

مدوا أيديَكم إلى يد صنعاء الممدودة إليكم بالسلام.. ولا تثقوا بوعودِ الخارج وإغراءاته فستحرقَكم وتهلكَهم، كما فعلت بأسلافِكم.. وسيروا في الأرض وانظروا كيف كانت عاقبةُ الذين من قبلكم..

وإلى قوى العدوان:

لقد كان لنا ولكم في ما مضى من المعارك عبرةٌ لو كنتم تعقلون.. فما عجزتم عنه في أعوام قوتكم وشدة بأسكم فأنتم اليوم عن تحقيقه أعجزُ..

والخيرُ لنا ولكم في إيقافِ العدوان لا في استمراره..

إن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ، وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ، وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ..

ولا عدوانَ إلا على الظالمين..

وحسبنا الله ونعم الوكيل

نعم المولى ونعم النصير..

رؤية الشهيد حسين الحوثي.. القرآن المرجعية الأسمى

صَحَّ عن النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في سُنته القولية والفعلية.

والاستمرار في نهج التضليل والتزييف والتشويه والكذب ليس إلا خُلُقٌ مشينٌ يأباه كُلُّ صاحب فطرة سليمة، فضلاً عن أي إنسان يدَّعي العلمَ والمعرفةَ، فصاحبُ العلم والمعرفة الحقيقي هو مَن يقف أمام مختلف الرؤى والأفكار بوعي وعدل وإنصاف ولا يحتاجُ إلى سلوك منهج التشويه وإلقاء التهم الداكنة، امتثالا لأمر الله «ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى».

هو أقرب للتقوى.!

وما أشرنا إليه من سلوك، هو نتاجُ ما توصلنا إليه من حقائقَ، وهو ما سنسيرُ عليه في مسيرتنا العلمية والعملية بإذن الله في التعاطي مع المشروع القرآني الذي قدّمه السيدُ حسين كمشروعٍ تصحيحيٍّ عملي، باذلين الجُهدَ إلى جانبِ القيادة الحالية للمشروع، ممثلة بالسيد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي، في استنهاض شعبنا والأُمةِ للالتفاف حول القرآن الكريم كأعظمَ قاسمٍ مشتركٍ، يجب على الأُمَّة الالتقاءُ حوله؛ لما فيه نهضتها وعزها وفلاحها، والرؤية القرآنية هي وحدها الكفيلة بتحصين الأُمَّة من أية اختراقات داخلية، ومن أية تبعية لعدوها، الذي أوضح القرآن والسُّنة خطورته وخبثه.

كما أن الحقائقَ الواقعيةَ التي تتكشفُ يوماً بعد يوم باعثٌ كَبيرٌ على إعادة قراءة الأمور بشكل سليم، وعمل ما من شأنه حصولُ الخير لعموم بلدنا اليمن، والأمة عُمُومًا.

ومن الأولويات في هذا المسار: العملُ على وَحدة صف الأُمَّة واجتماعِ كلمتها على الخير والحق، وتوجيه بوصلة صراعها إلى عدوها الحقيقي والخارجي، وما كان من خلافات داخلية، فيسعُنا فيه كمسلمين الحوارُ الهادفُ والبنَّاء.

الشهيدُ القائد.. حسينيُّ العصر

القيام بهذه المهمة.

في تلك المرحلةِ كان من المفترَضِ أن يبادرَ نظامُ صالح لدعم الشهيد القائد وتحفيز بقية العلماء لرفع معنويات الجيش اليمني، وإعلان التعبئة العامة للناس؛ لأَنَّ منطقَنا العربية كانت تواجهُ هذا الخطرَ الأمريكي، لكن النظامَ سلك طريقاً آخر، ونفّذ تعاليمَ أسياده، ووجّه الجيشَ والعلماءَ والإعلامَ والقضاء والأمن وكل مؤسّسات الدولة للدخول في حرب شاملة وظالمة على الشهيد القائد ومن معه؛ لإخمادِ مشروعِه العظيم المسالم، ولتشويه معالمه، وخلق مبرّراتٍ واهية للحرب، فكانت النتيجة أن خسر اليمن قائداً عظيماً بحجم السيد حسين بدر الدين الحوثي الذي ضحّى بنفسه وبكل ما يملِكُ، واختار طريقَ الشهادةِ في سبيل الله ومشروعه العظيم.

هي كربلاءُ اليوم تحضُرُ من جديد، وحسين يحضُرُ من جديد، لقد استشهد قائدُنا البطل في معركةٍ غير متكافئة، وفي مظلومية كبيرة اهتزت لها السماء، غير أن مشروعَه اليوم يحلقُ عاليًا، وذكرُهُ يفوحُ كالمسك، وتاريخُه النضالي يدوَّن في أنصع صفحات التاريخ، وأعداءُ هذا المشروع يتساقطون كأوراقِ الخريف، وينكسِرون في جبهات الوغى، وللهِ العزةُ ولرسوله وللمؤمنين.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد (1114)
السبت
29 رجب 1442هـ
13 مارس 2021م

من أهمية الشعار «الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام» أنه كان تحَرُّكاً في اتجاه الموقف في مرحلة اللا موقف، وأنه مشروع تصدى لاستهداف الأمة من الداخل وتدمير كيانها ونسيجها ووأد كل تحرك.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

قبلَ عام.. ما بعد «البنيان المرصوص»

يحيى المحطوري

بعدَ تحرير نهم.. حشد تحالُفُ العدوان لمعركةِ الجوف من العُدة والعتاد.. ما لم يحشُدْ مثيلَه لأية معركة أُخرى منذ بدء العدوان قبل خمسة أعوام..

فقد كانوا يرَون سقوطَها في يد صنعاء في يقظتِهم وأحلامِهم، وهو ما أصبح واقعاً لا محالةَ منه رغم دفاعهم المستميت على جغرافية الغيل والحزم طوال شهر ونصف شهر.. وعلى كُلّ المستويات وفي شتى المجالات الإعلامية والعسكرية..

وخوفاً من عار الهزائم المتلاحقة.. حملوا الإصلاحَ مسؤوليةَ الهزيمة وتبرّأوا منهم، وجعلوهم شماعةً يعلّقون عليها فشلَهم الذريع كالشيطان تماماً.

وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ..

والحقيقةُ التي لم يستطيعوا طمسها..

أنها لم تُكسَرْ أنفُ الإصلاح وشوكتَه فحسب.. بل تحطّمت أنوفُ أسياده الطغاة والمستكبرين.. وتجرّعوا مرارةَ الهزيمة رغماً عنهم.. وسيتجرعون غداً

البقية ص 11

رؤية الشهيد حسين الحوثي.. القرآن المرجعية الأسمى

محمد أمين الحميري

في مطلع العقدين الماضيين، ومن اليمن قدم السيد الشهيد/ حسين بدر الدين الحوثي رحمة الله تغشاه، رؤيةً للتغيير من واقع الأُمَّة إلى الأفضل على كُلّ الأصعدة، بعد أن وصلت إلى مرحلةٍ من التيه والتخبُّط والضياع والتبعية لغيرها، وجعل القرآنَ الكريمَ هو الأَسَاسَ الذي تنبثق منه تلك الرؤية، وهو المرجعيةَ الأسمى، الذي ينبغي أن تلتفَّ حولَه الأُمَّة.

ومن واقع قراءتنا المتجردة في المشروع القرآني الذي قدّمه الرجلُ -والذي نعتبرهُ أحدَ أبرز مصلحي الأُمَّة في العصر الحاضر-، جديرٌ بكل علماء ومفكِّري ومثقفي الأُمَّة اليوم، وفي مقدمتهم علماءُ ومثقفو اليمن أن ينفتحوا على المشروع بموضوعية والوقوف أمام ما قدَّمه بوعي ومسؤولية، وهذا هو مقتضى المنهجية السليمة في التعاطي مع الأفكار والمشاريع، وهي منهجية أرسى دعائمها القرآنُ الكريمُ والسُّنةُ النبوية، فيما

البقية ص 11

الشهيدُ القائد.. حسينيُّ العصر

أحمد داوود

أعي جيِّدًا أن مقالاً واحداً، أَو بضعةَ أسطر لن تكونَ كافيةً للحديث عن الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ وعن المشروع القرآني العظيم الذي جاء به، لكن ما أود الإشارة إليه أن كَثيراً من الناس إلى اليوم لم تتضحْ لهم حقائقُ الأمور، ولم يدركوا عمقَ هذا الفكر الحسيني الكبير، ولا يزالون يرمونه بالتُّهم الباطلة التي ساقها نظامُ الخائن عفاش.

لقد حمل -رحمَه اللهُ- هَمَّ الأُمَّة، وأراد أن يجتمعَ المسلمون على كلمة سواء، وأن يعتصموا بحبلِ اللهِ المتين، ليكونوا أُمَّةً واحدة، تحمل مشروعاً واحداً يعيدُ لنا عزتَنا وكرامتنا وشموخنا، وخَاصَّةً أننا نعيشُ في زمن الضعف والذل والهوان لأعدائنا الأمريكيين والإسرائيليين.

الدخانُ أسودُ كثيفٌ، والخطرُ الكبير المحدق بالأمة قادمٌ من أمريكا التي انطلقت لتحتل البلدان العربية والإسلامية، وتنتهك كرامتها وتسلب حريتها، وتنهب ثرواتها.

حسين العصر لم يتحمل مشاهدَ الانتقاص من كرامة الأُمَّة في غوانتنامو وسجن أبو غريب، ولم يتحمل صمتَ الشعوب وغفلتَها عما يحدث، فأراد أن يعمل شيئاً، أن يتحَرّك، أن يبيّن للناس، ويوضحَ لهم حقيقة ما يجري، لا أن يظلَّ مثلَ بقية العلماء منزوياً في المساجد ليتحدثَ عن أحكام الطهارة والنجاسة فقط، وفي الأمور الفقهية الأُخرى؛ ولهذا فقد كان طريقُه شاقاً، ورحلته مليئة بالمشاكل.

انظروا: من أعماق الظلام ومن ركام الذل أضاءت ملامحُ أملٍ جديدٍ في دُجَى اليأس المطبق، لقد جاء الحسينُ البطل، جاء الرجلُ التاريخي، ليلعَبَ دورَه التاريخي، وليُحييَ الجهادَ من جديد، والشهادةَ من جديد.

جاء ليقولَ لنا: إن الإسلامَ لا يقبل الهزيمة، ولا الفرارَ والخنوع والذل، وأن الصمتَ عارٌ، والاستسلام عار، وأن أمريكا التي يهابها الملوكُ والزعماءُ والسلاطينُ ليست آلهةً، فهي مُجَرّد قشة، وإننا نستطيعُ مقاومتَها، ومواجهتَها، حتى ولو «بالصرخة»، فهي ستهابُنا وتتركُنا إذَا شعرت بتنامي الوعي وبسخطنا الشديد تجاهها.

والشعار ليس مُجَرّد «صراخ» فقط كما يراه البعض، بل هو تعبيرٌ عن حالة السخط الشديد من الأعداء، والسخط حين يرافقه وعي جماعي، فستكون نتائجُه مزلزلةً على الأعداء، ولك أن تتخيل لو عم هذا السخط اليمن بأكمله، أَو المنطقة العربية بأسرها، أَو المسلمين جميعهم.. ألن يكونَ التحَرّكُ في مواجهة الأمريكيين يسيراً وفاعلاً؟

لقد كانت هذه نظرة الشهيد القائد للمواجهة، وهي نظرة فهمها الأمريكيون والصهاينة مبكراً؛ ولهذا تحَرّكوا لإطفاءِ هذا الفكر ومحاربته، وأوعزوا لعملائهم

البقية ص 11